دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	أسلوب القسم في القرآن الكريم دراسة نحوية وصفية تطبيقية
المؤلف الرئيسي:	عثمان، الصادق علي وداعة
مؤلفين آخرين:	منير، عبدالجبار بلال(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2010
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 208
رقم MD:	564578
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية اللغة العربية
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القرآن الكريم ، ألفاظ القرآن ، النحو العربي ، القواعد النحوية ، المدارس النحوية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/564578

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الفصل الثالث
جملة القسم
وما يتصل بها من أحكام

المبحث الاول

الجملة الفعلية

وأقدمها في الدراسة لأنها الغالبة في القسم ، وامّا الاسمية فلا تكاد تذكر في القرآن الكريم الّا قليلا كما سيأتي :-

أولاً : مكونات جملة القسم الفعلية : تتكون الجملة الفعلية القسميه من الاتى:

١. فعل القسم .

٢. فاعله .

٣. حرف القسم .

٤. والمُقْسَم به .

يمكننا نطبق ذلك في قوله تعالي :﴿**ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلاَّ إِحْسَاناً وَتَوْفِيقاً**﴾[١] فعل القسم (يحلف) والفاعل (واو الجماعة) وحرف القسم (الباء) والمُقْسَم به (الله) وجواب القسم :هو إرادة الإحسان والتوفيق.

وهذه أمثلة لجملة القسم الفعلية في مختلف حالاتها :-

١. قال تعالي :﴿**وَأَقْسَمُواْ بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ ٱللهُ مَنَ يَمُوتُ**﴾[٢] ، حيث ذكرت جملة القسم بجميع أطرافها

٢. قال تعالي :﴿**وَأَقْسَمُواْ بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا**﴾[٣] . فقد ذكرت جملة القسم بجميع أطرافها مقرونة بالشرط .

٣. قال تعالي :﴿**يَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ**﴾[٤] ذكرت بجميع أطرافها وحذف جواب القسم .

٤. قال تعالي: ﴿**أَوَلَمْ تَكُونُوٓاْ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُمْ مِّن زَوَالٍ**﴾[٥] حذف منها حرف القسم والمُقْسَم به.

٥. قال تعالي :﴿**فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ**﴾[٦] حذف فعل القسم وفاعله .

٦. قال تعالي : ﴿**وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي ٱلصَّالِحِينَ**﴾[١]حذفت جملة القسم كلها.

---

(١) النساء : الآية (٦٢) .

(٢) النحل: الآية (٣٨).

(٣) الأنعام : الآية (١٠٩) .

(٤) التوبة : الآية (٦٢) .

(٥) إبراهيم : الآية (٤٤) .

(٦) الذاريات : الآية (٢٣) .

هذا وقد وجدت أن المواضع التي وردت فيها جملة القسم في القرآن الكريم ومعها الجواب قد بلغت (أربعة عشر) موضعاً وهي : سورةالنساء ا لآيــة (٦٢) قوله تعالى:﴿**فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآؤُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا**﴾ ، وفى سورة المائدة الآية (٥٣) قوله:﴿ **وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُواْ أَهَؤُلاء الَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَاسِرِينَ** ﴾ ، والآية (١٠٦) قوله: ﴿**...فَيُقْسِمَانِ بِاللّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لاَ نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلاَ نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الآثِمِينَ** ﴾ ، والآية (١٠٧) قوله: ﴿**فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانُ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِن شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ**﴾ ، وفى سورة التوبة الآية (٥٦) قوله: ﴿**وَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ**﴾، والآية (٧٤) قوله:﴿ **يَحْلِفُونَ بِاللّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ...**﴾وفى سور ةالنحل الآية (٣٨) قوله: ﴿**وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللّهُ مَن يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ**﴾ ، وفى سورة النمل الآية (٤٩) قوله:﴿**قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ** ﴾ ، وفى سورة الواقعةالايات(٧٥-٧٧) ﴿**فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ*وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ* إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ**﴾ وفى سورة الحاقة الايات(٣٨-٤٠) قوله: ﴿**فَلاَ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ*وَمَا لاَ تُبْصِرُونَ*إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ**﴾وفى سورة المعارج الايات (٤٠-٤١) قوله: ﴿**فَلاَ أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ *عَلَى أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ**﴾ وفى سورة التكوير الايات (١٥-١٩) قوله:﴿**فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ* الْجَوَارِ الْكُنَّسِ* وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ* وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ* إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ**﴾ وفى سورة الانشقاق الايات (١٦-١٩) قوله:﴿**فَلاَ أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ*وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ* وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ * لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ**﴾ وفى سورة البلد الايات (١-٤) قوله:﴿**لاَ أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ*وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ*وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ *لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي كَبَدٍ**﴾ ، وسأتحدث عن بقية صور جملة القسم كل صوره في موضع خاص وقبل إن انتقل إلى ذلك أريد إن أشير إلى انه ليس من اللازم إن يكون الفعل صريحاً في القسم أى في دلالته على القسم فهناك أفعال لم توضع للقسم أصلاً كشهد وعلم ولكن استعملت للدلالة عليه .

---

(١) العنكبوت : الآية (٩).

حذف جملة القسم : –

تحذف جملة القسم إذا دل عليها دليل ، والقسم في حال حذف جملته يسمي مضمراً ويسمي مقدراً وفي حال ذكرها يسمي ظاهراً ، وقد حدد ابن هشام أدلة القسم المحذوف في ثلاثة مواضع وهي: [١]

- لأفعلن .
- لقد فعل.
- لئن فعل.

فإذا وجدت هذه الجمل ولم يتقدم قسم فهو مقدر ، لكن الرضي[٢] استثني نحو (لقد سمع) و(لزيد قائم) وقال : (إنه لم يقم دليل علي كونهما جوابيْ قسم خلافاً للكوفيين) وقال : (قد تحذف لكون ظرف من معمولات الفعل الواقع جواباً دل عليها ، نحو : لا أفعله عوض العائضين ، وإنما كان كذلك لكثرة استعمال (عوض) مع القسم ، أما السيوطي فقد حدد مواضع حذفها في قسمين[٣] :

واحد دلت عليه اللام ، والآخر دل عليه المعني، نحو قوله تعالي :﴿**وَإِنْ مِنْكُم إِلاَّ وَارِدَهَا**﴾[٤] وقد نقل السيوطي عن أبي حيان: (أنها تحذف إن كان الجواب ب(اللام) أو(إنّ) المشددة فإن كان بغيرهما كـ(ما ولا وإن فلا) [٥] وابن مالك ذكر أنه قد يجمع بين حذف القسم وحذف(لا) في الجواب واستشهد لذلك بقول:

النمر بن تولب :

وقُولي إذا ما أطلقوا عن بَعِيرِهم * * * تُلاقُونه حتى يُؤوبُ المَنْخلِ

أراد : والله لا تلاقونه ، فحذف القسم وحرف النفي .

وهناك موضع آخر لحذف جملة القسم ذكره سيبويه حيث قال : (وتقول إذا أردت معني اليمين : أعطيته ما إنّ شره خير من جيد ما معك ، وهؤلاء الذين إنّ أجبنهم لأشجعُ مِنْ شِجْعَانِكم ، وقال الله عز وجل : ﴿**وَءَاتَيْنَاهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُوْلِي ٱلْقُوَّةِ**﴾[٦] فإنّ صلة لما كأنك قلت : ما والله إنَّ شره خير من جيد ما معك) [٧] فسيبويه يقرر أنه إذا وقعت إن وفي خبرها اللام صلة للاسم

---

(١) ابن هشام : المغني ج٢ /ص٦٤٥ .

(٢) الرضي : شرح الكافية ج٤ / ص ٣١٧ – ٣١٨ .

(٣) السيوطي : الإتقان في علوم القرآن ج٤ /ص٤٨ .

(٤) مريم : الآية (٧٠) .

(٥) السيوطي : همع الهوامع ج٤/ص٢٥٦ .

(٦) القصص : الآية (٧٦) .

(٧) سيبويه : الكتاب ج٣ /ص١٤٦ .

الموصول فهي جواب قسمٍ محذوف وموضعه بعد الاسم الموصول ، هذا ولم أجد في كتب التفسير وكتب النحو التي استفدت منها في دراستي ما يشير إلي ما ذهب إليه سيبويه في كتابه .

أمثلة لحذف جملة القسم في القرآن الكريم :-

١/ حذفها والجواب (لأفعلن):-

قال تعالي : ﴿**وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ**﴾[١] وقال :﴿**قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا**﴾[٢] ، وطبقاً للإحصاء الذي أجريته في القرآن الكريم وجدت أن عدد المواضع التي حذفت فيها جملة القسم ورابط الجواب اللام والنون الثقيلة أي الجواب فعليه مضارعيه مثبته بلغت (سته وخمسين) موضعاً وهي : سورة البقرة الاية(٩٦) قوله تعالى:﴿**لَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ...**﴾ ، والآية (١٤٤) قوله: ﴿ **قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا...**﴾ ، والآية (١٥٥) قوله:﴿**وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ**﴾ ، وفى سورة آل عمران ا لآية (١٨٦)قوله :﴿**لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَذًى كَثِيرًا...**﴾ ،والآية (١٩٥) قوله: ﴿**...فَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُواْ وَقُتِلُواْ لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّن عِندِ اللّهِ وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ** ﴾ وفى سورة النساء الآية (٧٣) قوله:﴿**وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا**﴾ ، والآية (٨٧) قوله:﴿**اللّهُ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ حَدِيثًا**﴾ ، والآية (١١٩) قوله:﴿**وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّهِ...**﴾ والآية (١٥٩) قوله:﴿**وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا**﴾، وفى سورة المائدةالآية (٢٧) قوله: ﴿**وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ**﴾ ، والآية (٦٤) قوله: ﴿**وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاء وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم ...**﴾ ، والآية (٦٨) قوله: ﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّىَ تُقِيمُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ...**﴾ ، والآية (٨٢) قوله:﴿ **لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى..**﴾ وفى سورةالأعراف الآية (٦) قوله تعالى:﴿**فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ**﴾ ، والآية (٧) قوله:﴿**فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ** ﴾، والآية (٨٨) قوله:﴿**قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ**

---

(١) البقرة : الآية (٩٦) .

(٢) البقرة : الآية (١٤٤) .

مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ﴾ ، والآية (١٢٤) قوله:﴿ **لأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلاَفٍ ثُمَّ لأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾** ، وفى سورة التوبة الآية (١٠٧) قوله: ﴿ **وَالَّذِينَ اتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفَنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَى...﴾** ، وفى سورة هود الآية (١١١) قوله :﴿**وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾** وفى سورة يوسف الآية (١٥) قوله:﴿**فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِ وَأَجْمَعُواْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ﴾** ، وفى سورة إبراهيم الآية (١٣) قوله:﴿**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ﴾** ، والآية (١٤) قوله: ﴿**وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾** ، والآية (٩٢)قوله:﴿**... وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾** ، والآية (٩٣)قوله :﴿ **وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُضِلُّ مَن يَشَاء وَيَهْدِي مَن يَشَاء وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُون﴾** ،والآية (٩٦) قوله:﴿ **مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُواْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾** ، وفى سورة مريم الآية (٧٧) قوله:﴿**أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَدًا** ﴾ وفى سورة طه الآية (٥٨)قوله: ﴿ **فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لاَّ نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلاَ أَنتَ مَكَانًا سُوًى** ﴾ ، والآية (٧١)قوله:﴿ **....إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلاَفٍ وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ...﴾**، والآية (٩٧)قوله:(.. **وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا** ﴾ وفى سورة الحج الآية (٤٠)قوله: ﴿**...وَلَيَنصُرَنَّ اللّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾** ، وفى سورةالمؤمنون الآية (٤٠) قوله: ﴿ **قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ** ﴾ وفى سورة الشعراء الآية (٤٩) قوله : ﴿ **قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلاَفٍ وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ** ﴾ وفى سورة النمل الآية (٢١) قوله:﴿ **لأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ** ﴾ ، والآية (٣٧) قوله: ﴿**ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لاَّ قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾** وفى سور ة العنكبوت الآية (٣)قوله : ﴿ **وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ** ﴾ ، والآية (٧) قوله: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾ ، والآية (١١) قوله: ﴿**وَلَيَعْلَمَنَّ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾** ، والآية (٣٢) قوله: ﴿**قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾** ، والآية (٥٣) قوله : ﴿ **وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلاَ أَجَلٌ مُّسَمًّى لَجَاءهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ﴾**، والآية (٥٨) قوله: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾** ، والآية (٦٩)قوله : ﴿**وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾** وفى سورةالسجدة الآية (٨٥) قوله : ﴿ **وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُون** ﴾ وفى

سورة ص الآية (٨٥) قوله:﴿ **لأَمْلأنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ** ﴾وفى سورة فصلت الآية (٢٧) قوله: ﴿**فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾ ، والآية (٥٠) قوله: ﴿ **وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِن بَعْدِ ضَرَّاء مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ**﴾ ، وفى سورة محمد الآية (٣٠) قوله:﴿**وَلَوْ نَشَاء لأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ**﴾، والآية (٣١) قوله:﴿ **وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ** ﴾ وفى سورة الفتح الآية (٢٧)قوله: ﴿**لَقَدْ صَدَقَ اللّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللّهُ...** ﴾ ، وفى سورةالتكاثرالآية (٦) قوله:﴿ **لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ** ﴾وفى سورة الهمزة الآية (٤) قوله: ﴿ **كَلاَّ لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ** ﴾ فهذه الجمل الفعلية كلها جواب قسم مقدر مثل : والله لتجدنّهم ، والله لنولينّك.

٢/ حذف جملة القسم والجواب (لقد) :-

كما في قوله تعالي : ﴿**وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْاْ مِنكُم فِي السَّبْتِ**﴾[١] وقوله: ﴿**وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ**﴾[٢] حيث حذفت جملة القسم ورابط الجواب (لقد) أي الجواب فعليه ماضوية مثبته في (مائه وأربعة وستين) موضعاً تقريباً وهي :- فى سورة البقرة الاية (٦٥) قوله تعالى:(**وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَواْ مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ** ﴾ ، والآية (٨٧) قوله: ﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ** ﴾ ،الآية (٩٢)قوله:(**وَلَقَدْ جَاءكُم مُّوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ**﴾ ، والآية (٩٩)قوله:﴿ **وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلاَّ الْفَاسِقُونَ** ﴾ ،والآية (١٠٢)قوله: ﴿**وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ** ﴾ ، والآية (١٣٠)قوله: (**وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ**﴾ وفى سورة آل عمران الآية (١٢٣):﴿ **وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ﴾ ، والآية (١٤٣)قوله:(**وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ**﴾وفى الآية (١٥٢) وقوله:(**وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ ...**﴾ ، والآية (١٥٥) قوله:﴿**إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ وَلَقَدْ عَفَا اللّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ**﴾ ، وفى الآية (١٦٤) قوله : ﴿ **لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ ...**﴾ ، والآية (١٨١) قوله: ﴿ **لَّقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء...** ﴾ وفى سورة النساء الآية (١٣١) قوله تعالى: ﴿**وَلِلّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ**

---

(١) البقرة :الآية (٦٥) .

(٢) البقرة : الآية (٨٧) .

وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُواْ اللّهَ... ﴾ وفى سورة المائدة الآية (١٧)قوله تعالى:﴿ **وَلَقَدْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ ١٢، لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ** ﴾ ، والآية (٣٢) قوله:﴿**وَلَقَدْ جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ**﴾ ،والآية (٧٠)قوله:﴿ **لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلاً كُلَّمَا جَاءهُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُواْ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ** ﴾ ، والآية (٧٢)قوله:﴿ **لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ...**﴾ ،والآية (٧٣)قوله:﴿ **لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ...** ﴾وفى سورة الأنعام الآية (١٠)قوله:﴿ **وَلَقَدِ اسْتُهْزِىءَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ**﴾، والآية (٣٤) قوله:﴿**وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَى مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ وَلَقَدْ جَاءكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ** ﴾ ،والآية (٤٢)قوله: ﴿ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ** ﴾ ،والآية (٩٤) قوله:﴿ **وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ...** ﴾ وفى سورة الأعراف الآية (١٠) قوله: ﴿ **وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ** ﴾، والآية (١١)قوله: ﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ** ﴾ ، والآية (٤٣)قوله:﴿**لَقَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُواْ أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾ ، والآية (٥٢)قوله: ﴿ **وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** ﴾ ،والآية (٥٩) قوله:﴿ **لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ** ﴾ ،والآية (٧٩)قوله: ﴿ **فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِن لاَّ تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ** ﴾ ،والآية (٩٣) قوله : ﴿ **فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالاَتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ**﴾ ،والآية (١٠١)قوله : ﴿ **تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآئِهَا وَلَقَدْ جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ مِن قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللّهُ عَلَىَ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ**﴾ ،والآية (١٣٠) قوله : ﴿ **وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَونَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّن الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ** ﴾، و الآية (١٧٩)قوله :﴿ **وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ...** ﴾ وفى سورة التوبة الآية (٢٥)قوله:﴿ **لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ...** ﴾، والآية (٤٨)قوله : ﴿ **لَقَدِ ابْتَغَوُاْ الْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُواْ لَكَ الأُمُورَ حَتَّى جَاء الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ** ﴾ ،والآية (٧٤)قوله: ﴿**يَحْلِفُونَ بِاللّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ** ﴾ ، والآية (١١٧)قوله:﴿ **لَقَد تَّابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ...** ﴾ ،والآية (١٢٨)قوله: ﴿**لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ** ﴾ وفى سورة يونس الآية (١٣)قوله: ﴿**وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ** ﴾،والآية (٩٣)قوله: ﴿**وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ..**﴾

،و الآيـة (٩٤)قـولـه : ﴿ **فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ** ﴾ وفى سورة هود الآية (٢٥)قوله تعالى:﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ** ﴾ ، والآية (٦٩)قوله:﴿**وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُواْ سَلاَمًا قَالَ سَلاَمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاء بِعِجْلٍ حَنِيذٍ** ﴾ ،والآية (٧٩)قوله:﴿ **قَالُواْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ** ﴾ ، و الآيـة (٩٦)قـولـه :﴿ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ** ﴾ ، والآية (١١٠) قوله:﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ**﴾ وفى سورة يوسف الآية (٧)قـولـــه : ﴿ **لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ** ﴾ ، والآية (٢٤) قوله : ﴿ **وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أن رَّأى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاء إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ** ﴾ . والآية (٣٢)قوله:﴿ **قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ**﴾ والآية (١١١)قوله : ﴿ **لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُوْلِي الأَلْبَابِ** ﴾ وفى سورة الرعد الآية (٣٢)قوله:﴿ **وَلَقَدِ اسْتُهْزِىءَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ** ﴾ ،والآية (٣٨)قوله:﴿ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ** ﴾ وفى سورة إبراهيم الآية (٥)قوله: ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ** ﴾ وفى سورة الحجرالآية (١٠)قوله: ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الأَوَّلِينَ**﴾ ، والآية (١٦)قوله: ﴿**وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاء بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ** ﴾ ،والآية (٢٤)قوله:﴿ **وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ** ﴾ ،والآية (٢٦)قوله:﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ**﴾ والآية (٠٨)قوله:﴿ **وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ** ﴾ ، والآية (٨٧)قوله:﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ** ﴾ ،والآية (٩٧) قوله:﴿ **وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ** ﴾ وفى سورة النحل الآية (٣٦)قوله: ﴿**وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ ...**﴾ ،والآية (١٠٣)قوله: ﴿**وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ** ﴾ ،والآية (١١٣)قوله:﴿ **وَلَقَدْ جَاءهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ** ﴾وفى سورة الإسراء الآية (٤١)قوله:﴿ **وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ نُفُورًا**﴾ ، والآية (٥٥)قوله:﴿**وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا** ﴾ ،والآية (٧٠)قوله : ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً** ﴾ ،والآية (٨٩)قوله : ﴿ **وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُورًا**﴾، والآية (١٠١)قوله:﴿**لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ**

بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَونُ إِنِّي لأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا ﴾ ، والآية (١٠٢)قوله:﴿ **قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَؤُلاء إِلاَّ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّي لأَظُنُّكَ يَا فِرْعَونُ مَثْبُورًا** ﴾ ، وفى سورة الكهف الآية (١٤)قوله:﴿**وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا** ﴾،والآية (٤٨)قوله:﴿ **وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا**﴾،والآية (٥٤)قوله: ﴿**وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً**﴾ والآية (٦٢)قوله:﴿ **فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا** ﴾، والآية (٧١)قوله:(**فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا**﴾ والآية (٧٤)قوله:﴿ **فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلاَمًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا**﴾ وفى سورة مريم الآية (٢٧)قوله تعالى:﴿ **فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا**﴾ والآية (٨٩)قوله:﴿**لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا**﴾ ،والآية (٩٤)قوله:﴿ **لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا**﴾ وفى سورة طه الآية (٣٦)قوله:﴿ **قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى**﴾، والآية (٥٦)قوله:(**وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى**﴾،والآية (٧٧)قوله:﴿**وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لاَّ تَخَافُ دَرَكًا وَلاَ تَخْشَى**﴾ ،والآية (٩٠)قوله:﴿ **وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي**﴾،والآية (١١٥)قوله:﴿ **وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا**﴾ وفى سورة الأنبياء الآية (١٠)قوله: ﴿**لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ** ﴾ ،والآية (٤١)قوله:﴿ **وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ**﴾ ،والآية (٤٨) قوله:﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاء وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ** ﴾، والآية (١٥)قوله:﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ**﴾ ،والآية (٥٤)قوله:﴿ **قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ** ﴾ ،والآية (٦٥)قوله:﴿ **ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلاَء يَنطِقُونَ** ﴾ ،والآية (١٠٥)قوله:﴿ **وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ** ﴾ وفى سورة المؤمنون الآية (١٢)قوله :﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلاَلَةٍ مِّن طِينٍ** ﴾ ،والآية (١٧)قوله:﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ**﴾، والآية (٢٣)قوله: ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلاَ تَتَّقُونَ** ﴾، والآية (٤٩)قوله:﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ** ﴾ ، والآية (٧٦)قوله:﴿ **وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ**﴾ ،والآية (٨٣)قوله : ﴿ **لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ**﴾ وفى سورة النور الآية (٣٤) قوله:﴿**وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلاً مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ** ﴾ . والآية (٤٦)قوله :﴿ **لَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَاللّهُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾وفى سورة

الفرقان الآية (٢١)قوله:﴿ **وَقَالَ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءنَا لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلاَئِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا** ﴾ ،والآية (٢٩)قوله:﴿ **لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنْسَانِ خَذُولاً** ﴾ ،والآية (٣٥)قوله:﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا** ﴾ ،والآية (٤٠) قوله:﴿ **وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لاَ يَرْجُونَ نُشُورًا** ﴾ ،والآية (٥٠)قوله: ﴿ **وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُورًا**﴾ وفى سورة النمل الآية (١٥)قوله : ﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالاَ الْحَمْدُ للهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ ،والآية (٤٥)قوله: ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللهَّ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ**﴾والآية (٦٨)قوله:﴿ **لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ**﴾، وفى سورة القصص الآية (٤٣)قوله : ﴿ **لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ** ﴾ ،والآية (٥١)قوله : ﴿ **وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ١**﴾ وفى سورة العنكبوت الآية (٣)قوله:﴿ **وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُّ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ** ﴾ ،والآية (٣٥) قوله:﴿**وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ** ﴾ ،والآية (٣٩)قوله : ﴿ **وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءهُم مُّوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ**﴾ ، وفى سورة الروم الآية (٤٧)قوله:(**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلاً إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاؤُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ ،والآية (٥٦)قوله: ﴿**وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللهِّ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ** ﴾ ، والآية (٥٨)قوله:﴿ **وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ مُبْطِلُونَ**﴾ وفى سورة لقمان الآية (١٢) ﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ للهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللهَّ غَنِيٌّ حَمِيدٌ** ﴾ وفى سورة السجدة الآية (٢٣) قوله:﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلاَ تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ**﴾ وفى سورة الأحزاب الآية (١٥)قوله:﴿ **وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللهَّ مِن قَبْلُ لاَ يُوَلُّونَ الأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللهِّ مَسْؤُولاً** ﴾ والآية (٢١)قوله: (**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِّ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللهَّ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهَّ كَثِيرًا** ﴾وفى سورة سبأ الآية (١٠) قوله:﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ**﴾ ،والآية (١٥)قوله:﴿ **لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ**﴾ . والآية (٢٠)قوله: ﴿ **وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلاَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ وفى سورة يس الآية (٧)قوله : ﴿ **لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ**﴾ ،والآية (٦٢)قوله : ﴿ **وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلاًّ كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ**﴾ وفى سورة الصافات الآية (٧٢)قوله:﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ**﴾ والآية (٧٥)قوله:﴿ **وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ**﴾ ،والآية (١١٤)قوله:﴿ **وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ** ﴾ ، والآية (١٥٨)قوله:﴿

وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾ ،والآية (١٧١) قوله: ﴿ **وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ**﴾ وفى سورة ص الآية (٢٤)قوله: ﴿ **قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ ...**﴾ ،والآية (٣٤)قوله: ﴿ **وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ** ﴾ وفى سورة الزمر الآية (٢٧)قوله:﴿ **وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ** ﴾ ، والآية (٦٥)قوله:﴿ **وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ ، وفى سورة غافر الآية (٢٣)قوله:﴿ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ** ﴾، والآية (٣٤)قوله:﴿**وَلَقَدْ جَاءكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ** ﴾ ، والآية (٥٣)قوله:﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ**﴾ والآية (٧٨)قوله:﴿ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ...**﴾ وفى سورة فصلت الآية (٤٥)قوله:﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ...** ﴾وفى سورة الزخرف ا لآية (٤٦)قوله : ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ ،والآية (٧٨)قوله : ﴿ **لَقَدْ جِئْنَاكُم بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ**﴾ وفى سورة الدخان الآية (١٧)قوله:﴿ **وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ** ﴾ ،والآية (٣٠)قوله:﴿ **وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ** ﴾ ، والآية (٣٢)قوله:﴿ **وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ** ﴾ وفى سورة الجاثية الآية (١٦)قوله:﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾ وفى سورةالأحقاف الآية (٢٦) قوله:﴿**وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ...** ﴾، والآية (٢٧)قوله:﴿ **وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِّنَ الْقُرَى وَصَرَّفْنَا الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾ وفى سورة الفتح الآية (١٨)قوله:﴿ **لَقَدْ رَضِيَ اللّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ...** ﴾ ، والآية (٢٧)قوله:﴿**لَقَدْ صَدَقَ اللّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ...)** وفى سورة القمر الآية (٤) قوله:﴿ **وَلَقَدْ جَاءهُم مِّنَ الأنبَاء مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ**﴾ ،والآية (١٥) قوله:﴿ **وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ** ﴾ ،والآية (١٧) قوله:﴿**وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ**﴾ ،والآية (٣٢)قوله:﴿ **وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ** ﴾. والايات (٣٦-٣٨)قوله:﴿ **وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ *، وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ *، وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ** ﴾ ،والايات(٤٠-٤١)قوله:﴿ **وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ* وَلَقَدْ جَاء آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ** ﴾ ،والآية (٥١)قوله: ﴿ **وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ** ﴾. وفى سورة الواقعة الآية (٢٦)قوله:﴿ **وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الأُولَى فَلَوْلاَ تَذَكَّرُونَ** ﴾ وفى سورة الحديد الايات (٢٥-٢٦)قوله:(**لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ* لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ** ﴾ وفى سورة الممتحنة الآية (٦)قوله : ﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللّهَ وَالْيَوْمَ الأخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ**﴾ وفى سورة الملك الآية

(٥)قوله:﴿ **لَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ**﴾ ، والآية (١٨)قوله : ﴿ **وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ**﴾ وفى سورة التكوي الآية (٢٣)قوله:﴿ **وَلَقَدْ رَآهُ بِالأُفُقِ الْمُبِينِ** ﴾.

فهذه الجمل الماضوية المقترنة بـ(لقد) كلها جواب قسم مقدر مثل : والله لقد علمتم ، والله لقد آتينا موسي، بالإضافة إلي (١١) موضعاً باللام فقط وهي مع(نعم وبئس) وهي :- سورة البقرة الآية (١٠٢)قوله تعالى: (**...وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ** ﴾، والآية (٢٠٦)قوله: ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ**﴾وفى سورة المائدة الآية (٦٢-٦٣)قوله: ﴿**وَتَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ* لَوْلاَ يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ**﴾، والآية (٧٩)قوله: ﴿**كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ**﴾ ، والآية (٨٠)قوله:﴿ **تَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ** ﴾ وفى سورة النحل الآية (٢٩)قوله:﴿ **فَادْخُلُواْ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ**﴾ والآية (٣٠)قوله:﴿ **وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْاْ مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ خَيْرًا لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ**﴾ . وفى سورة النورالآية (٥٧)قوله:﴿ **لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ**﴾ وفى سورة الصافات الآية (٥٧)قوله : ﴿ **وَلَوْلاَ نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ** ﴾ وفى سورة الحج الآية (١٣)قوله:﴿ **يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ**﴾.

وقد ذكرت اللام مع بئس في أية الحج مرتين، واحده معطوفة علي الأخرى، وموضع باللام فقط لأن الفعل بمعني المضارع وهو : فى سورة الإسراء الآية (٧٤)قوله:﴿ **وَلَوْلاَ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلاً** ﴾ ، وكذلك في الآية (٥١) من سورة الروم قوله:﴿ **وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِن بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ**﴾ لأن الفعل مؤول بالمستقبل ، والقسم مجتمع مع الشرط .

حذف جملة القسم وهو مقترن بالشرط :-

كما في قوله تعالي : ﴿ **وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَالَكَ مِنَ اللهِ مِن وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ**﴾[1] وقوله : ﴿ **وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُتُواْ ٱلْكِتَابَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ**﴾[2] حيث حذفت جملة القسم ودلت عليها اللام الموطئه في أغلب الأحيان ، وقد ذكر ابن سيده أوصاف القسم في عدة حالات وسبب بعض تلك الأوصاف[3] والمبرد يجعل معني أقسمت لأفعلن ، وأقسمت لأ فعل بمنزلة قولك : والله لا تفعل ، والله لتفعلن[4] ولعله يوضح بذلك أن فعل القسم ينوب عن حرف القسم والمُقْسَم به كما ينوب حرف القسم والمُقْسَم به عن فعل القسم في مواضع أخري وفعل القسم يجوز ذكره مع الباء فقط من حروف القسم ويذكر وحده مع حذف حرف القسم كما في قوله تعالي : ﴿**وَيَحْلِفُونَ بِاللهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ**﴾[5] وقوله ﴿**وَيَحْلِفُونَ عَلَي ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾[6] وقوله ﴿**وَأَقْسَمُواْ بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِم لَئِن جَآءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَي مِنْ إِحْدَي ٱلأُمَمِ** ﴾[7] وطبقاً لما أجريت من إحصاء وجدت أن فعل(القسم) ذكر في القرآن الكريم وهو في أسلوب قسم في (اثنين وثلاثين) موضعاً منها (أحد عشر)موضعاً من مادة (حلف) ذكرفيها فعل القسم وحرف القسم والمُقْسَم به في(سته) مواضع منها وهى :- سورة النساء الآية (٦٢) قوله تعالى: ﴿**فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآؤُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا** ﴾ وفى سورة التوبةالآية (٤٢) قوله: ﴿ **وَسَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ**﴾ والآية (٥٦) قوله:﴿ **وَيَحْلِفُونَ بِاللهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ**﴾ ، والآية (٦٢) قوله:﴿**يَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤْمِنِينَ**﴾ ، والآية (٧٤) قوله : ﴿**يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ ...**﴾، والآية (٩٥) قوله : ﴿ **سَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمْ فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ...**﴾ .

وذكر الفعل وحده في (خمسه) مواضع وهي : سورة التوبة الآية (٩٦)قوله تعالى:(**يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْاْ عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْاْ عَنْهُمْ فَإِنَّ اللهَ لاَ يَرْضَى عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَاسِقِينَ** ﴾والآية (١٠٧)قوله : ﴿ **...وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ ٱلْحُسْنَى وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ** ﴾ وفى سورة المجادلة الآية (١٤)قوله:﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ قَوْمًا**

---

(١) البقرة: الآية (١٢٠) .

(٢) البقرة : الآية (١٤٥) .

(٣) ابن سيده : المخصص السفر/١٣ ، ص١١٤-١١٥ .

(٤) المبرد : المقتضب : ج٢/ص٣٣٥ .

(٥) التوبة : الآية (٥٦) .

(٦) المجادلة : الآية (١٤) .

(٧) فاطر الآية (٤٢) .

غَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلاَ مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ والآية (١٨) قوله :﴿ **يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ**﴾ ذكر الفعل مرتين في الاية (١٨) .

وجاء من مادة (قسم) (واحد وعشرين) موضعاً ذكر فيها فعل القسم وحرف القسم والمُقْسَم به في(سته عشر) موضعاً وهي : سورة المائدة الآية (٥٣)قوله تعالى:﴿ **وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُواْ أَهَؤُلاء الَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَاسِرِينَ** ﴾والآية (١٠٦)قوله: ﴿**... فَيُقْسِمَانِ بِاللّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لاَ نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلاَ نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الآثِمِينَ**﴾ والآية (١٠٧)قوله : ﴿**... فَيُقْسِمَانِ بِاللّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِن شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ** ﴾ وفى سورة الأنعام الآية (١٠٩)قوله:﴿ **وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُونَ**﴾ وفى سورة النحل الآية (٣٨) قوله:﴿ **وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللّهُ مَن يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ**﴾ وفى سورة النورالآية (٥٣)قوله:﴿ **وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُل لاَّ تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾ وفى سورة النمل الآية (٤٩)قوله:﴿ **قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ**﴾ وفى سورة فاطر الآية (٤٢)قوله:﴿**وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الأُمَمِ فَلَمَّا جَاءهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلاَّ نُفُورًا**﴾ وفى سورة الواقعة الايات(٧٥-٧٧)قوله:﴿**فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ*وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ*إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ** ﴾وفى سورة الحاقة الايات(٣٨-٤٠)قوله:﴿ **فَلاَ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ*وَمَا لاَ تُبْصِرُونَ*إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ** ﴾ وفى سورة المعارج الآية (٤٠-٤١)قوله: ﴿**فَلاَ أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ*عَلَى أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ**﴾ وفى سورةالقيامةالايات(١-٤)قوله:﴿ **لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ* وَلاَ أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ* أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ* بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ**﴾وفى سورة التكويرالايات(١٥-١٩)قوله:﴿**فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ *الْجَوَارِ الْكُنَّسِ*وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ*وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ *إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ** ﴾ ، وفى سورة الانشقاق الايات(١٦-١٩)قوله:﴿ **فَلاَ أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ* وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ* وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ* لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ**﴾وفى سورة البلد الايات (١ - ٤)قوله : ﴿ **لاَأُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ* وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ* وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ* لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي كَبَدٍ**﴾ . ومن تلك المواضع كلها، أقترن القسم بالشرط في(ثلاثة) مواضع منها، من مادة (قسم) وهي: الانعام(١٠٩)قوله : ﴿ **وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُونَ** ﴾النور(٥٣)قوله:﴿ **وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُل لاَّ تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾ فاطر(٤٢)قوله:﴿ **وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى**

الأَمَمِ فَلَمَّا جَاءهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلاَّ نُفُورًا ﴾ . وموضع (واحد) من مادة (حلف) وهو الآية (٤٢) من سورة التوبة وهي قوله:﴿ **وَسَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ٤٢**﴾، وقد ورد فعل (حلف) في موضع واحد ليس في أسلوب قسم وهو الآية (٨٩) من سورة المائدة قوله:**(...ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُواْ أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾.

وذكر الفعل وحده في (خمسه) مواضع وهي : سورة الأعراف الآية (٢١) قوله: ﴿**وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ** ﴾، والآية (٤٩) قوله:﴿ **أَهَؤُلاء الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لاَ يَنَالُهُمُ اللّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ** ﴾ وفي سورة إبراهيم الآية (٤٤)قوله:﴿ **وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُواْ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ** ﴾ وفي سورة الروم الآية (٥٥) قوله: ﴿**وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ**﴾ وفي سورة القلم الآية (١٧) قوله : ﴿ **إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ** ﴾.

حذف فعل القسم :-

سبق دراسة هذا الموضوع في الفصل الأول عند الحديث عن حروف القسم والآن نستكمل الحديث عنه ، فلكثرة استعمال القسم ولاستطالته بتضمنه جملتين حذفوا منه طلباً للاختصار ومما حذف منه فعل القسم .

أحكام حذفه :-

١. يحذف وجوباً مع الواو والتاء واللام ومن .

٢. يحذف جوازاً مع الباء .

حذفه في القرآن الكريم :

١/ مع الواو :-

كما في قوله تعالي :﴿ **فَلاَ وَرَبِكَ لاَ يُؤمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّموكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُم**﴾[١]. وقوله تعالي :﴿ **وَٱلصَّـٰٓفَّـٰتِ صَفًّا * فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا**﴾[٢] وكما عرفنا فيما مضي فقد حذف فعل القسم مع الواو في (٣٤) موضعاً تقريباً سبق ذكرها.

٢/ مع التاء :-

كما في قوله تعالي :﴿ **قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي ٱلأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ**﴾[٣] .وقوله :﴿ **قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَ لَتُرْدِينِ**﴾[٤] .

وكما سبق في الفصل الأول فقد حذف فعل القسم وحرف القسم (التاء) في تسعه مواضع ، وكان المُقْسَم به لفظ الجلالة .

٣/ مع الباء :-

حذف فعل القسم وحرف القسم الباء في(ثمانيه) مواضع في القرآن الكريم أغلبها مختلف فيه ، وقد سبق أن ذكرت أن الآيات المتفق علي قسمية (الباء) فيها هي (أربعه) مواضع وهي: سورة الاعراف الآية (١٦) قوله:﴿ **قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ** ﴾ وفى سورالحجرالآية (٣٩) قوله:﴿ **قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ** ﴾ وفى سورة الشعراء الآية (٤٤) قوله:﴿ **فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ**﴾ وفى سورة ص الآية (٨٢) قوله:﴿**قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ**﴾ ، والصحيح أن الاتفاق معقود حول الأخيرتين منهما ، والأوليان أرجح الأقوال فيهما قسمية (الباء). أما الآيات التي أشير إلي قسمية(الباء) فيها وهو غير ظاهر فهي (ثلاثه) مواضع وهى : سورة الأعراف الآية (١٣٤)قوله : ﴿ **وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُواْ يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ** ﴾ سورة المائدة الآية (١١٦) قوله:﴿ **قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ** ﴾ وفى سورة القصص الآية (٣٥)قوله : ﴿ **قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلاَ يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ**﴾، وقد أشرت إلي أن الصواب عدم تعليق الباء فيها بفعل قسم مقدر، كما أشار بعضهم وبينت ما تعلق به الجار والمجرور في كل آية وفي الآية

---

(١) النساء : الآية (٦٥) .

(٢) الصافات : الآية (١، ٢) .

(٣) يوسف :الآية (٧٣).

(٤) الصافات : الآية (٥٦) .

الأخيرة وهي قوله تعالي :﴿**بِئَايَاتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَالِبُون**﴾[1] قال الزمخشري : (بآياتنا متعلق بنحو ما تعلق به في تسع آيات– أي أذهبا بآياتنا أو بـ(نجعل لكم سلطاناً) أى: نسلطكما بآياتنا أوبـ(لا يصلون) أي: تمتنعون منهم بآياتنا أو بيان للغالبين لا صلة ، لامتناع تقدم الصلة علي الموصول ولو تأخر لم يكن إلا صلة له ويجوز أن يكون قسماً جوابه (لا يصلون) مقدماً عليه أو من لغو القسم) [2] وقد ذكر أبو حيان أقوال الزمخشري وعلق علي الأخير بقوله : (أما أنه قسم جوابه فلا يصلون فإنه لا يستقيم علي قول الجمهور ، لأن جواب القسم لا تدخله الفاء ، وأمّا قوله أو من لغو القسم فكأنه يريد والله أعلم ، أنه لم يذكر له جواب بل حذف للدلالة عليه أي بآياتنا لتغلبن) [3]

وبهذا يكون أغلب حذف فعل القسم في القرآن عندما يكون حرف القسم (الواو) ، ويأتي بعده عندما يكون حرف القسم (التاء) وهو مع لفظ الجلالة فقط ، ويقل حذفه مع (الباء) وأما مع(اللام ومن) فلم يرد في القرآن الكريم لا مذكوراً ولا محذوفاً . هذا وقد يحذف فعل القسم و ينوب عنه المصدر مثل قولك: قسماً لأفعلنّ ، وهذا لم يذكر في القرآن الكريم كذلك .

المُقْسَم به :-

سبق في دراسة حروف القسم ، انها من مكونات جملة القسم تقترن بالمُقْسَم به ولا تدل علي القسم إلا إذا اقترنت بالمُقْسَم به ونظراً لأهميتها قدمت دراستها في الفصل السابق والآن أ تعرض با لدراسة للمقسم به فلابد في أسلوب القسم من مقسم به وهو الذي يتخذه الحالف وسيلة لتأكيد قوله وهو عادةً ما يكون معظماً عند الحالف وعند المحلوف له وقد يكون معظماً عند الحالف فقط ، أو عند المحلوف له فقط .

١/ ذكره مع الفعل :-

عادة ما يذكر المُقْسَم به ، وهو أقوي دليل علي وجود قسم في الكلام وقد ذكر في القرآن الكريم كثيراً حيث ورد ذكره مع فعل القسم في (اثنين وعشرين) موضعاً سبق ذكرها عند الحديث عن فعل القسم ، وهي: مثل قوله تعالي :﴿ **فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَارِقِ وَٱلْمَغَارِبِ**﴾[4] حيث أقسم سبحانه وتعالي بذاته ، وقوله :﴿ **لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ * وَلَآ أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ * أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ**﴾[5] ، حيث أقسم – سبحانه – في هذه الآية بيوم القيامة لعظمة هوله وبالنفس اللوامة ، وقد ذكر ابن قيم الجوزية

---

(١) القصص : الآية(٣٥) .

(٢) الزمخشري : الكشاف ج٣/ص١٧٦ .

(٣) أبو حيان : البحر المحيط ج٧/ص١١٩ .

(٤) المعارج : الآية (٤٠) .

(٥) القيامة : الآية (١، ٢ ، ٣) .

اختلاف المفسرين في المقصود بالنفس اللوامة[1] وقوله : ﴿**فَلاَ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ * وَمَالا تُبْصِرُونَ**﴾[2] فقد انفرد هذا الموضع بعموم المُقْسَم به ، فهو أعَمَّ قسم في القرآن الكريم ، حيث أقسم – سبحانه– بكل شيء ، بما يري وبما لا يري أي بكل مخلوق ، وقوله :﴿**فَيُقْسِمَانِ بِاللهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لاَ نَشْتَرِي بِهِ ثَمَناً وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى**﴾[3] حيث يطلب من الشاهدين علي الوصية ، القسم بالله سبحانه ، وقوله : ﴿**وَأَقْسَمُواْ بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ ٱللهُ مَن يَمُوتُ**﴾[4] حيث أقسم كفار قريش علي عدم المعاد وهو قسم غليظ مؤكد ، ففي الأمثلة السابقة من القرآن الكريم نجد أن المُقْسَم به قد ذكر مع فعل القسم سواء كان المُقْسَم به الله سبحانه وتعالي أم غيره .

٢/ ذكره مع حذف فعل القسم : –

ذكر المُقْسَم به في القرآن الكريم في (خمسين) موضعاً باتفاق وخمسه مواضع علي اختلاف وهي: سورة النساء الآية (١) قوله تعالى: ﴿**.... وَاتَّقُواْ اللهَّ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَّ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**﴾ وفى سورة طه الآية (٧٢) قوله:﴿ **قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا....** ﴾ وفى سورة المزمل الآية (٩) قوله:﴿ **رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً**﴾ وفى سورة الأعراف الآية (١٣٤)قوله : ﴿ **وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُواْ يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ**﴾ وفى سورة القصص الآية (٣٥) قوله : ﴿**قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلاَ يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ**﴾ .

سبق بيانها عند الحديث عن حروف القسم وكان أكثر ذكره مع (الواو) حيث بلغت مواضعه (أربعة وثلاثين) موضعاً كما سبق ، ومن أمثلة ذكر المقسم به مع حذف فعل القسم قوله تعالي :﴿**فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُم**﴾[5] .

قال أبو حيان :(أقسم بإضافة الرب إلي كاف الخطاب تعظيماً للنبي صلي الله عليه وسلم[6] وقوله :﴿ **وَالصَّآفَّاتِ صَفًّا * فَالزَّاجِرَاتِ زَجْراً * فَالتَّالِيَاتِ ذِكْراً**﴾[7] ذكر الجمل اختلاف الناس في(المُقْسَم به) علي قولين[8] : الأول : أن المُقْسَم به خالق هذه الأشياء، لنهيه صلي الله عليه وسلم عن الحلف بغير الله تعالي،

---

(١) ابن القيم : التبيان في أقسام القرآن ص١٣ .

(٢) الحاقة : الآيات (٣٨ – ٣٩) .

(٣) المائدة : الآية (١٠٦)

(٤) النحل : الآية (٣٨) .

(٥) النساء : الآية (٦٥) .

(٦) أبو حيان : البحر المحيط ج٦/ص٢٨٤ .

(٧) الصافات : الآيات / ١ ، ٢ ، ٣ .

(٨) الجمل : الفتوحات الألهيه ج٣/ص٥٢٨ .

ولأن الحلف في مثل هذا الموضع تعظيم للمحلوف به وهذا التعظيم لا يليق إلا بالخالق ففي ذلك إضمار تقديره : ورب الصافات . والآخر : وعليه الأكثر أن المُقْسَم به هذه الأشياء لظاهر اللفظ فالعدول عنه خلاف الدليل، وأما النهي عن الحلف بغير الله تعالي ، فهو نهي للمخلوق عن ذلك ، أما الخالق فيقسم ببعض مخلوقاته تعظيماً لها وتنويهاً بشأنها ، وقوله :﴿ **قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ * لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ**﴾[1] فقد أقسم سبحانه بـ(الحق) وحذف حرف القسم ، وقد تقدم الحديث عن هذا القسم في حذف حروف القسم، وأقسم – سبحانه – بعمر الرسول صلي الله عليه وسلم في الآية الثانية والسبعين من سورة الحجر فى قوله :﴿**لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ** ﴾وحذف فعل القسم وحرف القسم ورُفع المُقْسَم به لاقترانه بلام الابتداء كما سيأتي في مواقع أخري، وقوله :﴿ **وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآثِمِينَ**﴾[2] فطبقاً لوجهين من القراءات سبقت معرفتهما عند الحديث عن حذف حروف القسم يكون المُقْسَم به (الله) قد ذكر وحذف حرف القسم بتعويض علي قراءة ، وبدون تعويض علي قراءة أخري ، ومما سبق نجد أن المُقْسَم به قد ذكر وفعل القسم محذوف ، وكان أغلب ذكره مع حرف القسم.

٣/حذفه :-

يحذف من القسم لكثرة استعماله وذلك قصد التخفيف ومما يحذف منه (المُقْسَم به) للاكتفاء بدلالة الفعل علي القسم، ومن أمثلة حذفه في الشعر قول المسيب بن علس :

فأقْسِم أن لو التقينا وأنتم * * * لكان لكم يوم من الشر مظلم [3]

---

(١) ص: الآية /٨٤ .

(٢) المائدة : الآية /١٠٦ .

(٣) البيت من شواهد ابن يعيش علي حذف المُقْسَم به . انظر: شرح المفصل ج٩/ص٩٤. وهو من شواهد سيبويه علي اقتران (أن) مع (لو) .وانظر: الكتاب ج٣/ص١٠٧ وكذلك من شواهد الرضي انظر: شرح الرضي علي الكافية ج٤/ص٣١٣ .

وقول امريء القيس :

فأقْسمُ لو شيء أتانا رسوله * * * سِواك ولكن لم نجد لك مدفعاً[١]

وقد أشار ابن يعيش إلي قول الفقهاء : (لو قال : أقسم أوأحلف أوأشهد ثم حنث ، لوجبت عليه الكفارة لأنه يصرف إلي معني أقسم بالله ونحوه) [٢]

هذا وقد وجدت أن المُقْسَم به قد حذف في القرآن الكريم وذكر فعل القسم في عشره مواضع سبق بيانها عند الحديث عن فعل القسم ، ومن أمثلتها قوله تعالي :﴿ **وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّاصِحِين** ﴾[٣] وقوله : ﴿**يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ**﴾ [٤] حيث حذف في الآية الأولي وذكر الفعل و جواب القسم ، وحذف في الآية الثانية وحذف جواب القسم كذلك ، وبالمقارنة بين الآيات التي ذكر فيها المُقْسَم به ، والآيات التي لم يذكر فيها نجد أن الأكثر هو ذكر المُقْسَم به ، إذا ذكر فعل القسم ، وبذلك يكون حكم النحاة في جواز حذف المُقْسَم به مطابقاً للقرآن الكريم ، فكما تبين قد يكتفي بالفعل في أسلوب القسم ، وقد يكتفي بالمُقْسَم به وحرف القسم معاً ، ومن القليل الاكتفاء بالمُقْسَم به دون حرف القسم ، ولا يمكن الاكتفاء بحرف القسم دون المُقْسَم به أبداً .

فواتح السور : –

أى السور التى افتتحت بحروف أعجميه ، من الأقوال الواردة فيها أنها مقسم بها ، ولمعرفة مدي صحة هذا القول وجب تناولها بشيء من الدراسة . وللعلماء في هذه الفواتح موقفان، الأول : موقف الذي يري أنها علم مستور وسر محجوب ، استأثر به (سبحانه) في علمه ، والآخر : موقف من زعم أن المراد منها يمكن للبشر علمه فيجوز لهم تأويلها . فماذا يترتب عن هذين الموقفين ؟

أما الأول فقد اختصر أصحابه الطريق وكفوا أنفسهم عن أي تأويل ، فهي من المتشابه الذي اختص الله بعلم المراد منه ، وعلي هذا القول فلا محل لها من الإعراب.

وأما الثاني فقد ترتبت عليه أقوال كثيرة ، ربت عن عشرين قولاً ، ذكرها الرازي والقرطبي وأعاد ذكرها مع التفصيل والزيادة الشيخ ابن عاشور[٥] فقد رجح الشيخ ابن عاشور ثلاثة أقوال وهي :

---

(١) البيت من شواهد ابن يعيش علي حذف المُقْسَم به . انظر: شرح المفصل ج٩/ص٩٢. وأيضاً من شواهد الرضي لحذف جواب القسم . انظر: شرح الرضي ج٤/ص٣١٣ . حيث حذف المُقْسَم به في البيتين وذكر الفعل فقط .

(٢) ابن يعيش : شرح المفصل ج٩/ص٩٥ .

(٣) الأعراف : الآية /٢١ .

(٤) المجادلة : الآية /١٨ .

(٥) الفخر الرازي : التفسير الكبير (مفتاح الغيب) .انظر: القرطبي الجامع لأحكام القرآن ج١/ص١٥٦ – ١٥٧ ، ط/ دار إحياء التراث العربي . بيروت . وانظر: ابن عاشور تفسير التحرير والتنوير للشيخ الطاهر بن عاشور ج١/ص٢١١ – ٢١٦ ط/الدار التونسية للنشر

الأول: كون تلك الحروف لتبكيت المعاندين وتسجيلاً لعجزهم عن المعارضة ، والثانى: أو كونها أسماء للسور التي فيها ، والثالث: أو كونها أقساماً أقسم بها لتشريف قدر الكتابه وتنبيه العرب الأميين إلي فوائد الكتابه لإخراجهم من حالة الأمية التى هم فيها ، وأرجح هذه الأقوال الثلاثة أولها) [١] فعلي القول الأول – مما رجحه ابن عاشور، لا محل لها من الإعراب ، لأنها ليست أسماء متمكنة ولا أفعالاً مضارعة ، وإنما هي بمنزلة حروف التهجي ، وقد نسب ذلك القرطبي إلي سيبويه والخليل[٢] ثم إن كون المقصود بها تبكيت المعاندين والاحتجاج عليهم وإظهار عجزهم ، ليس قولاً مستقلاً فيما يبدو وإنما يصح أن يكون علة للافتتاح بها علي أي قول وأي تأويل لها .

وأما القول الثاني: من الأقوال التي رجحها ابن عاشور وهي كونها أسماء للسور ، فقد قال عنه الرازي: (المختار عند أكثر المحققين) [٣] وقد استبعد بن عاشور هذا القول مع ترجيحه له ضمن أقوال ثلاثة كما سبق قائلاً : (لأن الشأن أن يكون الاسم غير داخل في المسمي ، وقد وجدت هذه الحروف في عدة سور ولأنه لم توضع أسماء السور الأخرى في أولها) [٤] فقوله : (الاسم غير داخل في المسمي) : يبدو أن هذا غير صحيح بالنسبة للقرآن ، إذ الملاحظ فيه أن أسماء السور(المتفق عليها) كلمات مذكورة في أثنائها ، (البقرة – آل عمران – النساء – المائدة – الأنعام – الأعراف – الأنفال – الحجر – النحل – الشعراء ... الخ) ، ثم إن بعض السور سميت بفواتحها من الحروف الهجائية مثل (طه – يس – ق – ن) مما يؤيد أن الفواتح أسماء لسورها ، أما اتحادها في عدة سور، فأنه يفرق بينها بالإضافة فيقال : (ألم البقرة ، الم العنكبوت ، حم غافر ، حم الدخان) ، كما ورد في بعض الأحاديث ، وكما يفرق بين الأعلام المتحدة بالوصف عند الحاجة إلي ذلك فيقال : مثلاً : محمد الطرابلسي ، محمد التاجوري ، محمد العربي ، محمد الباكستاني محمد بن احمد ، محمد بن علي.....الخ ، وقد ذكر سيبويه وهو بصدد أسماء السور، أن (ص) (يجوز أن يكون اسماً للسورة فلا تصرفه) [٥] وعلي هذا القول ، يكون لها محل من الإعراب ، وهو: إما خبر لمبتدأ مضمر، أو رفع علي الابتداء .

وأما القول الثالث من ترجيح ابن عاشور، فقد ذكر الرازي قول الأخفش : (ان الله تعالي أقسم بالحروف المعجمة ، لشرفها وفضلها ولأنها مباني الكتبة المنزلة ومباني أسماء الله الحسني وصفاته،

---

(١) ابن عاشور : تفسير التحرير والتنوير ج١/ص ٢١٦ .

(٢) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ج١/ص١٥٦ .

(٣) الفخر الرازي : التفسير الكبير (مفتاح الغيب) ج١/ص١٥٧ .

(٤) ابن عاشور : تفسير التحرير والتنوير ج١/ص٢١١ بتصرف .

(٥) سيبويه : الكتاب ج٣/ص٢٨٥ .

وأصول كلام الأمم بها) [١] وقد إعُترض علي هذا القول لسببين ، الاول: لعدم ذكر حرف القسم معها ، والثانى: بأنه قد ورد بعدها في بعض المواضع قسم ولم يذكر إلا جواب واحد ، وقد رد ابن عاشور علي ذلك بقوله : (اختصاص الحذف باسم الجلالة مختلف فيه وإنّ كراهية جمع قسمين تندفع بجعل الواو التالية لهذه الفواتح واو عطف) [٢] وجعل الواو التالية واو عطف غير سائغ عند من يعتبر ما بعد الفواتح قسماً ، لأن القسم ظاهر فيها أضف إلي ذلك أن السور التي لم يرد فيها قسم بعد الفواتح ليس فيها جواب قسم ، والقول بقسميتها فيه تعسف كبير لكثرة الحذف ، ففعل القسم محذوف ، وحرف القسم محذوف ، وبعض المُقْسَم به محذوف ، والجواب محذوف ، فلم يبق للقسم ما يعتمد عليه ، فهذا القول أبعد من القول بأنها أسماء للسور، وعلي القول بقسميتها ، يكون لها محل من الإعراب وهو وجوب النصب عند البصريين ، وجواز الجر مع النصب عند الكوفيين .

أما السور التي افتتحت بحروف وورد بعدها أسلوب قسم فهي :-

قوله تعالي :﴿ **يس * وَٱلْقُرءَانِ ٱلْحَكِيمِ**﴾[٣] ، وقوله :﴿ **ص * وَٱلْقُرءَانِ ذِي ٱلذِّكْرِ**﴾[٤] ، وقوله : ﴿**حم * وَٱلْكِتَابِ ٱلْمُبِينِ**﴾[٥] ، وقوله : ﴿**حم * وَٱلْكِتَابِ ٱلْمُبِينِ** ﴾[٦] ، وقوله : ﴿**ق * وَٱلْقُرءَانِ ٱلْمَجِيدِ**﴾[٧] ، وقوله :﴿ **ن* وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ**﴾ [٨] ، ومما تقدم نصل إلي أن (الواو) بعد فواتح السور تكون للقسم علي القول بعدم قسمية تلك الحروف ، وهو ما يبدو أرجح من غيره ، وتكون للعطف علي القول بأنها مقسم بها ، وعلي القول بأن (الواو) للقسم فالمُقْسَم به في أغلب السور السابقة في القرآن الكريم عبر عنه مره بالقرآن ، وأخري بالكتاب ، أوأداة الكتاب(القلم) ، وكذلك المُقْسَم عليه فهو المُقْسَم به نفسه أو ما يتعلق به في غير سورة يس .

---

(١) الفخر الرازي : التفسير الكبير (مفتاح الغيب) ج١/ص١٥٧ .

(٢) ابن عاشور : التحرير والتنوير ج١/ص٢١٢ .

(٣) يس : الآية(١) .

(٤) ص : الآية(١) .

(٥) الزخرف : الآية(١).

(٦) الدخان : الآية(١).

(٧) ق : الآية(١).

(٨) القلم : الآية(١).

الزيادة في جملة القسم :-

أثناء دراسة جملة القسم وتفصيل أطرافها وجدت ألفاظاً لها علاقة بجملة القسم وليست من مكوناتها ، ولما لها من الأهمية في أسلوب القسم ولوقوع بعض الخلاف حولها ، رأيت من الواجب طرقها بشيء من الدراسة محاولاً حسم هذا الخلاف والألفاظ هي : -

١. لا : في مثل قوله تعالي : ﴿ **فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيَما شَجَرَ بَيْنَهُم**﴾[١].

٢. حرفا الجواب(بلي ، أي) في مثل قوله تعالي : ﴿**قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُواْ بَلَى وَرَبِّنَا**﴾[٢] وقوله :﴿**وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ**﴾[٣] .

٣. كلا : في مثل قوله تعالي: ﴿ **كَلاَّ وَالْقَمَرِ**﴾[٤]

٤. أما : (بالفتح والتخفيف) .

٥. وقوع جملة القسم جواباً لقسم محذوف وتأكيد الفعل باللام والنون .

٦. جهد أيمانهم: في مثل قوله تعالي: ﴿**وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِم لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ**﴾[٥]

٧. الاعتراض بين المُقْسَم به والمُقْسَم عليه، في مثل قوله تعالي : ﴿**فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ**﴾[٦] .

٨. إذا : بعد المُقْسَم به ، في مثل قوله تعالي :﴿ **وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى**﴾[٧].

وتفصيل القول في ذلك علي النحو التالي : -

أولاً : تصدير جملة القسم بـ (لا) :-

كما في قوله تعالي : ﴿ **فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيَما شَجَرَ بَيْنَهُم** ﴾[٨] وقوله تعالي : ﴿**لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ * وَلاَ أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ**﴾[٩] .

وقد بلغ مجموع المواضع التي تصدر فيها أسلوب القسم بـ(لا) (ثمانية) مواضع وهي : - سورة النساء الآية (٦٥) قوله تعالى:﴿ **فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ...** ﴾، وفى سورة الواقعة

---

(١) النساء : الآية (٦٥) .

(٢) الأنعام : الآية (٣٠) .

(٣) يونس : الآية (٥٣) .

(٤) المدثر : الآية (٣٢) .

(٥) الأنعام : الآية(١٠٩) .

(٦) الواقعة : الآيتان (٧٥، ٧٦) .

(٧) الضحى : الآيتان (١ ، ٢).

(٨) النساء : الآية (٦٤) .

(٩) القيامة : الآيتان /١ ، ٢.

الآية (٧٥) قوله:﴿ **فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ** ﴾، وفى سورة الحاقة الآية (٣٨) قوله:﴿ **فَلاَ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ**﴾ ، وفى سورة المعارج الآية (٤٠)قوله: ﴿ **فَلاَ أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ** ﴾ وفى سورة القيامة الايات (١-٢) قوله: ﴿ **لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ* وَلاَ أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ**﴾ وفى سورة التكوير الآية (١٥) قوله:﴿**فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ**﴾وفى سورة الانشقاق الآية (١٦) قوله:﴿ **فَلاَ أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ**﴾ وفى سورة البلد الآية (١) قوله:﴿ **لاَ أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ**﴾، فقد ذكرت(لا) قبل القسم في ثمانية أساليب، لأن ما في سورة القيامة يعد أسلوباً واحداً تكررت فيه جملة القسم مسبوقة بـ(لا) وقد ذكر فعل القسم ما عدا الموضع الأول ، ويمكن حصر الأقوال حولها في ثلاثة :

- زائدة.
- نافية .
- بمعني (لأقسم) أشبعت الفتحة فظهرت الألف ، وتفصيل ذلك فيما يأتي:-

أ/ قال بزيادتها ابن خالويه[١] وأجاز ذلك أبو علي الفارسى في قوله: (وإن جعلت تأكيداً لم يمتنع) [٢] وقال بزيادتها كذلك الزمخشري[٣] حيث مثلها بالتي في قوله تعالي :﴿ **لِّئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ**﴾[٤] وفي موضع آخر من الكشاف[٥] قال : (إدخال(لا) النافية علي فعل القسم مستفيض في كلامهم وأشعارهم ، قال إمريء القيس:

لا وأبيك وابنة العامِري * * * لا يدَّعي القوم أنّي أفِر[٦]

وقال غوية بن سلمي :

الآ نادتْ أُمامةَ باحتمالٍ * * * لتُحْزِنَني فَلاَ بِكَ ما أبالي[٧]

وفائدتها توكيد القسم ، وقد ذكر الزمخشري الاعتراض القائل : (إنها تزاد في وسط الكلام لا في أوله) وذكر الإجابة القائلة : (إنّ القرآن في حكم سورة واحدة متصل بعضه ببعض) ، وقال : (والاعتراض صحيح لأنها لم تقع مزيدة إلا في وسط الكلام ، ولكنَّ الجواب غيرُ سديد ، ألا تري إلي إمريء القيس كيف زادها في مستهل قصيدته)، وقد حاول الزمخشري الخروج من هذا الاعتراض بقوله: (والوجه أن يقال هي

---

(١) ابن خالويه : إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، ص٨٨ .

(٢) أبو علي الفارسي : المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات لابو علي الفارسي تحقيق ودراسة صلاح الدين عبدالله الشيكاوي ص٥٧١ ، ط/ مطبعة المعاني ، بغداد .

(٣) الزمخشري : الكشاف ج٤/ص٥٨ ، ذكر ذلك في تفسيره للآية (٦٤) من سورة النساء .

(٤) الحديد : الآية (٢٩) .

(٥) الزمخشري : ج٤/ص١٨٩ – ذكر ذلك في تفسيره للآية الأولي من سورة القيامة .

(٦) أمريء القيس : ديوان أمريء القيس ص١٠٩ ، ط/دار بيروت للطباعة والنشر ، ت/١٩٧٢م .

(٧) هذا البيت سبق ذكره شاهداً من شواهد ابن يعيش لدخول (الباء) علي الضمير .

للنفي ، والمعني في ذلك إنه لا يقسم بالشيء إلا إعظاماً له ، والدليل على ذلك قوله تعالي : ﴿**فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ ٱلنُّجُومِ * وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ**﴾[1] فكأنه بإدخال حرف النفي يقول : إن إعظامي له بأقسامي به كل إعظام ، يعني أنه يستأهل فوق ذلك[2] وكأن الزمخشري يريد أن يقول : النفي ليس حقيقاً وإنما هو مجازي الغرض منه زيادة التعظيم والتقديس ، والحقيقة أن الإعتراض علي تقدم الحرف الزائد بكونه خروجاً عن قاعدة مردود للأسباب الآتية : –

١. لا خلاف في أن الحرف الزائد(الصلة) في القرآن للتوكيد .
٢. أسلوب القسم يتركب من مُؤَكِّدٍ و مُؤكَّدٍ وقد تقدم هنا المُؤَكِّدُ علي المُؤكَّد ، وفي هذا خروج عن قاعدة التوكيد وانسجام مع قاعدة أسلوب القسم في تقدم جملة القسم علي جملة الجواب.
٣. لا شك إنه إذا اعتبرنا (لا) حرف صلة للتوكيد أنما هو توكيد لجملة القسم ، وجملة القسم متفق علي أنها توكيد لجملة جواب القسم ، ألا تري معي الانسجام بين هذه المؤكدات في هذا الأسلوب ، وهذا الانسجام لا يتحقق لو صح لنا توسيط (لا) في غير القرءان . وفى هذا الذي لم نألفه والذي تعارضت معه بعض القواعد ، إعجاز قرآني لم ندركه لتقيدنا بقواعد موضوعه نحاول إخضاع القرآن لها لا العكس.

ب/ أما اعتبارها نافية ففي النفي ثلاثه توجيهات :

الأول: هو توجيه الزمخشري ، حيث قال : (إن الله لا يقسم بالشيء إلا إعظاماً له) وقد سبق الحديث عنه .

الثاني : قد نقله أبو حيان عن ابن عطية حيث قال : (وهذا يترتب علي قول من قال: "لا" في قوله : ﴿ **لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ * وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ**﴾[3] ، نافية أي : أن هذا البلد لا اقسم به ، وقد جاء أهله بأعمال توجب إحلال حرمته) [4] وقال العكبري : (وقيل لا أقسم به وأنت حلُّ فيه بل أقسم بك) [5] ونقل الجمل عن السمين ، أن (لا) نافية أي: لا أقسم بشيء وأنت أحق بالأقسام بك وقيل : لا أقسم به وأنت مستحل فيه أو مستحل إذاؤك ، وهذا الرأي مردود للآتي:–

١/ هناك جواب قسم وهو قوله :﴿**لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ**﴾[6] الجواب لا بد له من جملة قسم ، والجملة علي هذا الرأي منفية أي ملغاة فلمن يكون الجواب؟ وما الداعي لهذا القسم إن كان منفياً وغير مقصود ،

---

(١) الواقعة : الآية (٧٥ ،٧٦) .
(٢) الزمخشري : الكشاف ج٤/ص١٨٩ – ١٩٠ .
(٣) البلد : الآيتان (١ ، ٢) .
(٤) أبو حيان : البحر المحيط ج٨/ص٤٧٤ –٤٧٥ بتصرف .
(٥) العكبري : إملاء ما منَّ به الرحمن ج٢ /ص٢٨٧ .
(٦) البلد : الآية (٤) .

والمقصود القسم بمحمد صلي الله عليه وسلم في هذه الآية ، وإن كان المقصود القسم به لا غير، فلماذا لم يصرح بذلك ؟ مثل قوله تعالي : ﴿**لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ**﴾[١] . إذا قبلنا بهذا الرأي في هذه الآية فإنه لا يتطرد في بقية الآيات لأنه يحتاج إلي تقدير مقسم به ذي صلة بالمُقْسَم به المنفي .

والثالث : أن تكون نفياً لكلام سابق ورداً له ، نسب ذلك ابن خالويه إلي الفراء[٢] وهو مذهب أبي علي الفارسى كذلك حيث قال : وهو بصدد قوله تعالي :﴿ **فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ**﴾[٣] (لا) الأولي نافية لشيء متوهم أو متقدم الذكر من أيمانهم ، فنفي ذلك بـ(لا) فقيل : (فلا) ، ثم قيل : (وربك لا يؤمنون) ، و(لا) الثانية متعلقة بالقسم متلقية له ، وهي تدل علي المحذوف المتقدم الذكر أو المتوهم ، ويحسن الحذف لدلالة هذا المذكور المنفي بالقسم عليه[٤] وهو ما نسبه أبو حيان للطبري[٥] والقول بأنها نافية ، ذكره العكبري مع القول بزيادتها ، حيث قال : (والوجه الآخر : أن (لا) نفي لشيء محذوف تقديره(فلا يفعلون) ، ثم قال : (وربك لا يؤمنون) [٦] وفي إمكان القول بأنها موطئه كذلك للنفي بعد القسم ومؤكدةً له ، وتقدير المُقْسَم عليه المحذوف ها هنا منفياً، قال الزمخشري[٧]: (لو قصر الأمر علي النفي دون الإثبات لكان لهذا القول مساغ ولكنه لم يقصر إلا تري كيف لقي ﴿**لاَ أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ**﴾[٨] بقوله :﴿**لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ**﴾[٩] وكذلك :﴿ **فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ**﴾[١٠] بقوله :﴿**إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ**﴾ [١١] وقال ابن مالك : (وقد يستغني بالنافي المتقدم علي القسم عن النافي المباشر للجواب) كقول المتنخل :

فلاَ واللهِ نادَي الحَيّْ ضَيْفي * * * هدُوا بالمساواةِ والعِلاَط

أراد : ما نادي . فحذف (ما) استغناء عنها بـ(لا) التي قبل القسم ، ونسب أبو حيان إلي غير الطبري صحة إسقاط الأولي أو الثانية ، فبإسقاط الأولي يذهب معني الاهتمام بالنفي وبإسقاط الثانية دون

---

(١) الحجر : الآية (٧٢) .

(٢) ابن خالويه : إعراب ثلاثين سورة من القران ، ص٨٧ .

(٣) النساء : الآية (٦٤) .

(٤) أبو علي الفارسي : المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات، ص٥٧١.

(٥) أبو حيان : البحر المحيط ج٣/ص٢٨٤ .

(٦) العكبري : التبيان في إعراب القرآن لابي عبدالله الحسين العكبري ، تحقيق علي محمد البجاوي ج١/ص٣٦٩، ط/مطبعة عيسي البابي الحلبي وشركاؤه .

(٧) الزمخشري : الكشاف ج٤/ص١٨٩.

(٨) البلد : الآية (١) .

(٩) البلد : الآية (٤) .

(١٠) الواقعه: الآية (٧٨) .

(١١) الواقعه: الآية (٨٠) .

الأولي يبقي أكثر الاهتمام ، ذكر ذلك بعد أن نسب إلي الطبري القول بأن الأولي نفي لكلام سابق[١] كما سبق ، وإذا رجعت إلي قول أبي علي تجد فيه أن الثانية دلت علي المحذوف ، وحسن الحذف لذلك، فكأن المحذوف هو المذكور معني، وإذا تلمست علة لذلك لا تجد غير إرادة التوكيد ، وعليه فلا تعارض بين مذهبه ومذهب من قال : إنها مؤكده وهو ما أجازه أبو علي نفسه ، ولكن تقدير المحذوف بمعني المذكور لا يتأتي إلا عندما يكون المذكور منفياً ، ولذلك لم يجد أبو حيان الحذف إذا كان جملة اسمية حيث قال : (لا يجوز لأن في ذلك حذف اسم (لا) وخبرها وليس جواباً لسائل سأل فيحتمل ذلك) [٢] ونافي الجواب قد يحذف من غير وجود (لا) قبل القسم ، فليست (لا) هي التي أغنت عنه بدليل حذفه في قوله تعالي : ﴿**قَالُواْ تَاللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ**﴾[٣] فالذي ورد في القرآن ذكر النافيين معا ، وذكر نافي الجواب وحده وحذفه ، ولم يرد ذكر نافي القسم مع حذف نافي الجواب ، وسيأتي الحديث عن نافي الجواب .

ج/ أصل لا أقسم : لأقسم أشبعت فتحت اللام فظهرت الألف :-

قال بذلك أبو حيان مستدلاً بقراءة الحسن وعيسي (فلأقسم) [٤] وخرجها الزمخشري علي معني فلأنا أقسم ، اللام لام الابتداء دخلت علي جملة من مبتدأ وخبر وهي أنا أقسم ، قال : (ولا يصح أن تكون اللام (لام) القسم لأمرين : احدهما : أن حَقَّها أن تقرن بها النون المؤكدة) والإخلال بها ضعيف قبيح ، والثاني : أنَّ لأفعلن في جواب القسم للاستقبال وفعل القسم يجب أن يكون للحال) [٥] وهذا الذي ذهب إليه الزمخشري تخريج ابى الفتح فيما نقله عنه أبو حيان[٦] وعند العكبري فيها وجهان[٧] أحدهما: أنها لام التوكيد دخلت علي الفعل المضارع كقوله تعالي : ﴿**وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ** ﴾[٨] وليس لام القسم.

والثاني: هي لام القسم ولم يصحبها النون اعتماداً علي المعني ، لأن خبر الله صدق فجاز أن يأتي من غير توكيد ، وقيل شبهت الجملة الفعلية بالجملة الاسمية كقوله تعالي :﴿ **لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ**﴾[٩] وقد رد أبو حيان علي الزمخشري في منع أن تكون اللام للقسم رد علي الأول: وهو وجوب اقترانها بالنون المؤكدة والإخلال بها ضعيف بقوله : (فيه خلاف فالذي قاله قول البصريين ، وأما الكوفيون

---

(١) أبو حيان : البحر المحيط ج٣/ص٢٨٤ .

(٢) المرجع السابق : ج٨/ص٢١٣ .

(٣) يوسف : الآية (٨٥) .

(٤) أبو حيان : البحر المحيط ج٨/ص٢١٣ .

(٥) الزمخشري : الكشاف ج٤/ص٥٨ – ٥٩ .

(٦) أبو حيان : البحر المحيط ج٨/ص٢١٣ .

(٧) العكبري : إملاء ما من به الرحمن ج٢/ص٢٧٤ .

(٨) النحل : الآية (١٢٤) .

(٩) الحجر : الآية (٧٢) .

فيختارون ذلك ولكن يجيزون تعاقبهما ، وأما الثاني: وهو لأفعلن في جواب القسم للاستقبال وفعل القسم يجب أن يكون للحال فصحيح، لكنه هو الذي رجح عندنا أن تكون اللام في لأقسم لا القسم وأقسم فعل حال ، وأن فعل الحال يجوز أن يقسم عليه ، والقسم قد يكون جواباً للقسم، كما قال تعالي : ﴿**وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلاَّ ٱلْحُسْنَى**﴾[1] فاللام في(وليحلفن) جواب قسم ولكنه لما لم يكن حلفهم حالاً بل مستقبلاً لزمت النون وهي مخلصة المضارع للمستقبل) [2] أما ما ذكره العكبري من أنها لام توكيد دخلت علي الفعل المضارع، كقوله تعالي :﴿**وَإِن رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ**﴾[3] وليست لام القسم ، فهذا يؤكد القول بأنها لام ابتداء ، لأن اللام في الآية التي ذكرها لام ابتداء قد زحلقت عن موضعها الأصلي ، وأما الرأي الثاني الذي ذكره والقائل بأنها لام القسم ولم يصحبها النون اعتماداً علي المعني، ولانَّ خبر الله صدق فجاز أن يأتي من غير توكيد ، فصحيح أن خبر الله صدق ،ولكن لم نجد آية واحده ذكرت فيها لام القسم متصلة بالفعل المضارع دون أن تصحبها النون ، وإذا أخذنا بالقول أن خبر الله صدق واعتمدنا عليه ، فلا داعي للقسم أصلاً، ولكنه أقسم لحكمه يعلمها وجاء جواب القسم في الفعلية المضارعية المثبتة مصدراً باللام المصحوبة بالنون ، وأساليب القرآن جارية علي أساليب العرب في كلامهم بل أفصحها وأكثرها التزاماً بالأفصح الاشيع من هذه الأساليب .

وأما القول بأن الفعلية شبهت بالاسمية كقوله تعالي :﴿ **لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ**﴾[4] فهذا كذلك يؤكد أنها لام ابتداء ، ولكن إذا أخذنا بتخريج أبي الفتح قراءة الحسن بعض الآيات واعتبرنا اللام (لام) ابتداء ، فهل يجوز تعميم هذا القول علي قراءة الجمهور(لا أقسم) ، وإذا جاز ذلك فهل يمكن القول بذلك في قوله تعالي : ﴿**فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ**﴾[5] .

إن هذا التعميم لا يصح إلا علي رأي أبي حيان الذي قال : (والأولي عندي أنها لام ابتداء أشبعت فتحتها فتولدت منها ألف كقولك : (أعوذ بالله من العقراب) [6] وهذا وإن كان قليلاً فقد جاء نظيره في قوله : ﴿**فَٱجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ**﴾[7] بياء بعد همزة وذلك في قراءة ابن هشام ، فالمعني : فلأقسم كقراءة الحسن وعيسي ، وخرج قراءة الحسن أبو الفتح علي تقدير مبتدأ محذوف أي فلأنا أقسم، وتبعه علي ذلك

---

(١) التوبة : الآية (١٠٧) .

(٢) أبو حيان : البحر المحيط ج٨/ص٢١٣.

(٣) النحل : الآية(١٢٤) .

(٤) الحجر : الآية (٧٢) .

(٥) النساء : الآية (٦٥) .

(٦) هو أحد بيتين من الرجز ذكرها في (تاج العروس) في مادة (عقرب) .

(٧) إبراهيم : الآية (٣٧) .

الزمخشري) [١] وهو ما سبق ذكره ، فتخريج أبي حيان مقيس علي قليل باعترافه مما يعني أنه شاذ ، وتخريج القرآن علي الشاذ المستكره غير لائق .

ومما تقدم نصل للأتي:(لا) صلة للتوكيد علي قراءة الجمهور ، ولام ابتداء علي قراءه الحسن ، وانَّ حمل قراءة الجمهورعليها لا يجوز، وأنَّ الجامع بينهما معني التوكيد فيهما لأن (لام) الابتداء تفيد التوكيد.

ثانياً : وقوع القسم بعد حرف جواب : –

أولاً : وقوع القسم بعد (إي) :–

كما في قوله تعالي :﴿**وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ** ﴾[٢] أجمعوا علي أن (إي) بمعني : نعم ، وهي لا تقع إلا قبل القسم ، ولم ترد في القرآن الكريم في غير هذه الآية ... قال الزمخشري : (و إي لا تستعمل إلا مع القسم) [٣] وقال ابن يعيش : (وأما (إي) فحرف يجاب به، كنعم وجَيْرِ ولا تستعمل إلا في القسم) [٤] وبياناً لهذا الإجماع قال بن هشام : "ولا تقع عند الجميع إلا قبل القسم" [٥] وقال الزمخشري : (وسمعتهم يقولون في التصديق (أيو) فيصلونه بواو القسم ولا ينطقون به وحده) [٦] وقد رد أبو حيان احتجاج الزمخشري بالسماع بعدم الحجية فيه لفساد كلام العرب اذ ذاك وقبله بأزمان كثيرة ، وقال : (قال ابن عطية هي لفظة تتقدم القسم وهي بمعني نعم ، ويجي بعدها حرف القسم وقد لا يجيء تقول : إي ربي ، إي وربي) [٧] .

وقال : (وقد يكتفي في الجواب بقوله : إي وربي ، إلا أنه أكد بإظهار الجملة التي كانت تظهر بعد قوله : إي وربي مسوقة مؤكدة(بإنْ) و(اللام) مبالغة في التوكيد في الجواب) [٨] ونقل الجمل عن شيخه أن من ذلك قول الناس في الجواب: أي والله ، وقولهم : أيوه ، ف(الواو) واو القسم و(الهاء) مأخوذة من الله [٩] وأي ليست بدلاً من حرف القسم كما ذكر سيبويه ، وتقدم في حذف حرف القسم ومعني التوكيد الحاصل في هذا اللفظ ظاهر جليَّ ، وإذا أمعنا النظر نجد أن جملة القسم هي المؤكدة لحرف الجواب ، وليس

---

(١) أبو حيان : البحر المحيط ج٨/ص٢١٣ .

(٢) يونس : الآية/(٥٣) .

(٣) ابن يعيش : شرح المفصل ج٨/ص١٢٣ .

(٤) المرجع السابق:ج٨ /ص١٢٤ .

(٥) ابن هشام : المغني ج١/ص٨٠ .

(٦) الزمخشري : الكشاف ج٢/ص٢٤١ .

(٧) أبو حيان : البحر المحيط ج٥/ص١٦٩ .

(٨) أبو حيان : البحر المحيط ج٥/ص١٦٩ .

(٩) الجمل : الفتوحات الآلهيه ج٢/ص٣٥٦ .

العكس فحرف الجواب في الآية أثبت ما جاء في السؤال ثم أُكدَّ بجملة القسم التي أُكدَّ بها الجواب المقرر والمظهر لما دل عليه حرف الجواب ، فهو المسئول عنه ، وقد جاء في الآية مؤكداً بأن واللام .

ثانياً : وقوعه بعد (بلى) :

كما في قوله تعالي : ﴿**قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالحَقّ قَالُواْ بَلَي وَرَبَّنَا**﴾[١] وقوله :﴿ **أَلَيْسَ هَذَا بِالحَقّ قَالُواْ بَلَي وَرَبَّنَا**﴾[٢] وقوله :﴿ **زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ أَن لَّن يُبْعَثُواْ قُلْ بَلَي وَرَبّي لَتُبْعَثُنَّ**﴾[٣] وقوله : ﴿**وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لاَ تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ قُلْ بَلَي وَرَبِي لَتَأْتِيَنَّكُمْ**﴾[٤] هذه هي الآيات التي تصدرفيها القسم بـ(بلي)، وقد بلغت أربعاً، و(بلي) في كل الآيات السابقة حرف جواب لإثبات مابعد النافي وهو اختصاصها في كل الأحوال ، قال المبرد : (وإنما الفصل بين(بلي) و(نعم) ، أن(نعم) تكون جواباً لكل كلام لا نفي فيه ، و(بلي) لا تكون جواباً إلا لكلام فيه نفي) [٥] فهي حرف جواب يجاب به النفي خاصة ، ويفيد إبطاله سواء أكان هذا النفي مع استفهام أم دونه ، وقد جاء الجواب في الآيتين الأخيرتين مؤكداً باللام والنون الثقيلة فاجتمعت عدة مؤكدات وهى : حرف الجواب، فجملة القسم، فاللام والنون في جواب القسم ، وهو من أكمل أنواع التوكيد كما قال أبو السعود في قوله تعالي : ﴿**بَلَي وَرَبِي لَتَأْتِيَنَّكُمْ**﴾[٦] : (تأكيداً له علي أتم الوجوه وأكملها) [٧] وقد حذف الجواب في الآيتين الأوليين لدلالة السؤال عنه .

مما سبق تبين أن دور حرفي الجواب :(إى ، وبلى) تأدية معناهما الأصلي، وفي تأكيد جملة القسم لهما زيادة تأكيد ، وأنه في القرآن الكريم لم يأتِ بعدهما إلا لفظ (الرب) مضاف إلي ضمير المتكلم.

ثالثاً : وقوعه بعد (كلا) :-

إختلف اللغويون في معني (كلا) – المشهور عندهم أنها حرف ردع وزجر ، وقد عنونها الزمخشري بذلك في المفصل فقال : (ومن أصناف الحرف حرف الردع وهو(كلا) قال سيبويه : هوحرف ردع وزجر) [٨] وقال أبو حاتم فيما نقله عنه السيوطي : (تكون بمعني(ألا) الاستفتاحية) [٩] وقال النضر بن شميل فيما

---

(١) الأنعام : الآية (٣٠) .

(٢) الأحقاف : الآية (٣٣) .

(٣) التغابن : الآية (٧) .

(٤) سبأ : الآية (٣) .

(٥) المبرد : المقتضب ج٢/ص٣٣٢ .

(٦) سبأ : الآية (٣) .

(٧) ابو السعود : إرشاد العقل السليم إلي مزايا القرآن الكريم لابي السعود ج٤/ص ٢٢٣ ، ط/مطبعة محمد علي صبيح وأولاده.

(٨) ابن يعيش : شرح المفصل ج٩/ص١٦ .

(٩) السيوطي : همع الهوامع ج٤/ص٣٨٥ .

نقله عنه السيوطي : (تكون بمعني إي فتكون حرف تصديق وتستعمل مع القسم) [1] وقال السيوطي : (وخرج عليه قوله :﴿**كَلاَّ وَالْقَمَرْ**﴾[2] فقال :معناها أي والقمر) [3] ونسب هذا الرأي ابن هشام إلي الفراء كذلك[4] وقد ذكرتها هنا موافقة لرأي النضر بن شميل و الفراء ومن وافقهما. وقد رجح ابن هشام قول أبي حاتم القائل : (وقد يمتنع كونها للزجر نحو:﴿ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَي لِلَّبَشَرِ ، كَلَّا وَالْقَمَرْ﴾ إذ ليس قلبها ما يصح رده) [5] لكن الزمخشري لا يري مانعاً أن تكون للزجر والردع في هذه الآية : قال (كلا ، إنكار بعد أن جعلها ذكري أن تكون لهم ذكري لأنهم لا يتذكرون أو ردع لمن ينكر أن تكون إحدى الكبر نذيراً) [6] وأنكر أبو حيان هذا التأويل قائلاً : (لا يسوغ هذا في حق الله تعالي أن يخبر أنها ذكري للبشر ثم ينكر أن تكون لهم ذكري) [7] ونقل عن الفراء أنها صلة للقسم[8] ولا مانع من جعلها أداة استفتاح بمعني (ألا) كما قال جلال الدين السيوطي[9] في تفسير الجلالين، وما نسبه إلي أبي حاتم في الهمع، كما تقدم .

والذي يُهمنا من التعرض لـ(كلا) في هذا المقام أنها قوّت القسم وغلظتة وأعطته شيئاً من الاهتمام ، فهي بالإضافة إلي ما سبق من معان مؤكدة لمعني القسم كما نقل عن الفراء ، وقد وردت (كلا) في القرآن الكريم في (ثلاثه وثلاثين) موضعاً وكل السور التي وردت فيها مكية [10] في النصف الثاني من القرآن الكريم ، منها(ثلاثة) مواضع في أسلوب قسم ، وهي : سورة المدثر الآية (٣٢) قوله:﴿ **كَلاَّ وَالْقَمَرِ**﴾ وفى سورة العلق الآية (١٥) قوله:﴿ **كَلاَّ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ**﴾ وفى سورة الهمزة الآية (٤) قوله: ﴿**كَلاَّ لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ** ﴾.

رابعاً تصديره بـ(أما) بالفتح والتخفيف : –

أما: من الحروف التي يكثر تصدرها للقسم وهي علي وجهين :

الأول : حرف استفتاح ، والثاني : اسم بمعني حقاً ، والأولي هي التي تتصدر القسم والغرض من الاستفتاح هو التنبيه والتحقيق . قال ابن يعيش : (وإدخاله أما علي حرف القسم كأنه ينبه المخاطب علي

---

(١) المرجع السابق :ج٤/ نفس الصفحه .

(٢) المدثر : الآية (٣٢) .

(٣) السيوطي : همع الهوامع ج٤/ص٣٨٥ .

(٤) ابن هشام : المغني ج١/ص١١٨ – ١٨٩ .

(٥) المرجع السابق : ج١ /ص١٩٠ .

(٦) الزمخشري : الكشاف ج٤/ص١٨٦ .

(٧) أبو حيان : البحر المحيط ج٨/ص٣٧٨ .

(٨) المرجع السابق :ج٨/ نفسه الصفحة .

(٩) تفسير الجلالين : لجلال الدين محمد بن احمد المحلي ، وجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ص٥١٦. ط/دار الشعب .

(١٠) فؤاد عبدالباقي : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم .لمحمد فؤاد عبدالباقي ، مادة (كلل) ط/داراحياء التراث العربي . بيروت.

استماع قسمه وتحقيق المُقْسَم عليه) [١] وقال ذلك وهو بصدد ما استشهد به الزمخشري علي تصدر (أما)أسلوب القسم في قول أبي صخر الهذلي :

أمَا والذَّي أبْكَى وأضْحَك والذَّي * * * أماتَ وأحْيا والذَّي أمرهُ الأمرُ [٢]

حيث دخلت (أما) علي حرف القسم في (أما والذي) للتنبيه والتحقيق . قال ابن هشام : (وقد تبدل همزتها هاء أو عيناً قبل القسم ، وكلاهما مع ثبوت الألف وحذفها) [٣] وقد تحذف الألف مع ترك الإبدال فيقولون أم والله ، واستشهد الزمخشري علي ذلك بقول هجرس : (أم وسيفي ووزريه ، ورمحي ونصليه ، وفرسي وأذنيه، لا يدع الرجل قاتل أبيه[٤] حيث حذفت الألف فصارت (أم) ، و(أما) التي بمعني حقاً، فتفتح بعدها أن، فلا تكون حرف ابتداء، بل تكون بمعني الاسم[٥] هذا ولم يتصدر هذا الحرف قسماً من أقسام القرآن الكريم .

خامساً : وقوعه محذوف مؤكد باللام والنون الثقيلة :-

كما في قوله تعالي : ﴿**وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلاَّ ٱلْحُسْنَي**﴾[٦] .

ففي فعل القسم تأكيد بالإضافة إلي التأكيد الحاصل به من معناه ودلالته ، وقد جاءت هذه الزيادة في التأكيد من لام القسم والنون الثقيلة في فعل القسم الذي هو جواب لقسم محذوف ، فهناك فرق بين قوله تعالي : ﴿**وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ**﴾ وقولنا :(يحلفون إن أردنا)، فالأول أكثر تأكيداً لأن فعل القسم قد زيد باللام والنون الثقيلة ليصير جواباً للقسم المقدر ، وفي زيادة مبناه زيادة لمعناه في التوكيد ، لا من جهة كونه جواباً بالقسم فقط بل من جهة كونه فعل قسم كذلك له جواب بعده ، ففي هذه الآية قسمان : الأول محذوف وقد ذكر جوابه وهو ليحلفن ، والثاني مذكور وهو ليحلفن إن أردنا ، حيث ذكر فعل القسم وجوابه ، ولكن اختلف المُقْسَم، ففي الأول: الله– سبحانه–وفي الثاني: المنافقون ، دل عليهم واو الجماعة.

وكما سبق رد أبو حيان منع الزمخشري أن تكون لأفعلن فعل قسم مستدلاً في رده بهذه الآية ، وبهذا يظهر لنا أنه ليس من اللازم أن يكون فعل القسم للحال ، ويجوز أن يكون الأسلوب مركباً من قسمين وسنعود إلي هذه الآية في فصل جواب القسم إنْ شاء الله .

سادساً : ذكر (جهد أيمانكم) بعد فعل القسم :-

---

(١) ابن يعيش : شرح المفصل ج٨/ص١١٥ .

(٢) المرجع السابق: ج٨/ص١١٤ وهو من شواهد ابن هشام علي ذلك في المغني ج١/ص٥٤ .

(٣) ابن هشام : المغني ج١/ ص٥٥ . وانظر: ابن يعيش شرح المفصل ج٨/ص١١٦ . وانظر:الرضي علي شرح الكافية ج٤/ص٤٢١.

(٤) ابن يعيش : شرح المفصل ج٨/ص١١٦.

(٥) المرجع السابق : ج٨/ ص١١٥. وأنظر: شرح الرضي علي الكافية ج٤/ص٤٢٢ .

(٦) التوبة : الآية (١٠٧) .

كما في قوله تعالي : ﴿ **وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ**﴾[١] وقوله : ﴿**وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ**﴾[٢] ويحسن تناول هذا اللفظ من حيث المعني والإعراب لنصل للغرض منه في أسلوب القسم . فمن حيث المعني نقتصر فيه علي لفظ (جهد) لأن لفظ (أيمان) وهو جمع يمين قد سبق الحديث عنه . فمعني (جهد) ينحصر في جانبين : جهد – بفتح الجيم : المشقة ، وجهد– بضم الجيم : الطاقة، قال أبو حيان : (ومنهم من يجعلها بمعني واحد) [٣] وقال الزمخشري : (جهد يمينه مستعار من جهد نفسه إذا بلغ أقصي وسعها وذلك إذا بالغ في اليمين وبلغ غاية شدتها ووكادتها) [٤] ونسب إلي ابن عباس قوله : (من قال بالله فقد جهد يمينه) [٥] وفي موضع آخر قال : (أغلاظ الأيمان) [٦] ومن حيث الإعراب فيه وجهان :

الأول : (أنه مصدر يعمل فيه أقسموا وهو من معناه لا من لفظه) [٧] وعليه يكون مصدراً مبيناً للنوع والمعني : أقسموا بالله إقسام اجتهاد اليمين وإغلاظه .

والثاني : أنه حال ، وفيه توجيهان :

أحدهما للزمخشري حيث قال : (وأصل أقسم جهد اليمين ، أقسم بجهد اليمين جهداً فحذف الفعل وقدم المصدر فوضع موضعه مضافاً إلي المفعول كقوله : ﴿ **فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ**﴾[٨] وحكم هذا المنصوب حكم الحال كأنه قال : (جاهدين أيمانهم) [٩] .

والآخر للعكبري حيث قال : (إنه حال وهو هنا معرفة والتقدير، وأقسموا بالله يجهدون جهد أيمانهم ، فالحال في الحقيقة مجتهدين ثم أقيم الفعل المضارع مقامه ثم أقيم المصدر مقام الفعل لدلالته عليه) [١٠] وهو تقدير متكلف لتوجيه نصبه علي الحال الذي هو أحد الوجهين وهو أولها عند العكبري ، والثاني القائل : أنه منصوب علي المصدرية وقد سبق ذكره ، والظاهر أن كلام العكبري مأخوذ من الزمخشري فهما يتفقان في التقدير ويختلفان في التعبير ومن خلال معني هذا اللفظ وإعرابه تتضح صلته بالقسم وهي زيادة التأكيد

---

(١) المائدة : الآية (٥٣) .

(٢) النور : الآية (٥٣) .

(٣) أبو حيان : البحر المحيط ج٤/ص٢٠١ .

(٤) الزمخشري : الكشاف ج٣/ص٧٣ .

(٥) المرجع السابق:ج٣/ نفس الصفحة .

(٦) المصدر نفسه : ج١/ص٦٢٠ ..

(٧) العبكري : إملاء ما من به الرحمن ج١ / ص٢١٩ .

(٨) محمد : الآية (٤) .

(٩) الزمخشري : الكشاف ج٣/ص٧٣ .

(١٠) العكبري : إملاء ما من به الرحمن ج١/ص٢١٩ .

علي كلا الوجهين في الإعراب ، فعلي اعتبار إنه حال فهو مبين حال اليمين وهو التشديد والتغليظ والمبالغة وعلي اعتبار أنه مصدر مبين للنوع دال علي أن القسم من النوع المغلظ البالغ الغاية في التشديد و الوكاده ، هذا وقد وجدت أن الآيات التي ورد فيها هذا اللفظ التي أكد فيها القسم علي هذا الوجه قد بلغت خمس آيات وهي : (الأنعام ١٠٩/المائدة ٥٣/النحل٣٨/النور ٥٣/فاطر) وقد اقترن القسم بالشرط في ثلاث منها ، وذكر القسم به في جميعها وهو لفظ الجلالة وقد اشرت اليها سابقا ، وهذا يؤكد ما قاله التبريزي فيما نقله عنه أبو حيان :(أنه كان إقسامهم بالله غاية في الحلف ، وكانوا يقسمون بآبائهم فإذا كان الأمر عظيماً أقسموا بالله تعالي) [١].

(١) أبو حيان : البحر المحيط ج٤/ص٢٠١ .

سابعاً : التوكيد بذكر جملة معترضة بين المُقْسَم به والمُقْسَم عليه :

والجملة المعترضة هي جملة مستقلة توضع بين شيئين متلازمين فتقع مثلاً بين الفعل وفاعله ، أو بين المبتدأ والخبر ، أو بين القسم وجوابه ، ولمعرفة مواضعها ينظر المغنى حيث حددها في سبعة عشر موضعاً) [١] وهي من الجمل التي لا محل لها من الإعراب ، أما عن الغرض منها فقال : (لإفادة الكلام تقويةً وتسديداً وتحسيناً) [٢] قال تعالي : ﴿**قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ * لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ**﴾[٣] .

فالجملة المعترضة (والحق أقول) قدم المفعول فيها للاختصاص ، قال الزمخشري : (والحق أقول : أي ولا أقول إلا الحق علي حكاية لفظ المُقْسَم به ومعناه التوكيد والتشديد) [٤] ، وسبق الحديث عن هذه الآية وأوجه الإعراب فيها عند الحديث عن حذف حرف القسم واعدتها هنا للتدليل علي أن من طرق التأكيد في القسم ذكر جملة معترضة بين المُقْسَم به والمُقْسَم عليه ، قال تعالي : ﴿ **فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ**﴾[٥] فالجملة المعترضة (وإنه لقسم لو تعلمون عظيم) وهما جملتان ، جاء في الكشاف : (أنه أقسم بمواقعها واستعظم ذلك بقوله (وأنه لقسم – لو تعلمون – عظيم) وهو اعتراض في اعتراض، لأنه اعترض بين المُقْسَم به والمُقْسَم عليه وهو قوله : ﴿**إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ**﴾ واعترض بـ(لو تعلمون) بين الموصوف وصفته) [٦] وقد استلطف ابن القيم هذا الاعتراض واستحسن موقعه بتداخله [٧] والغرض من الاعتراض بهذه الجملة التأكيد والتعظيم وقد اجتمعت عده مؤكدات وهي: (لا) المؤكدة لما تقدم، وجملة القسم، والجملتان المعترضتان، والأولي منهما مؤكده بأن واللام في خبرها، والجواب مؤكد كذلك بإنَّ واللام في خبرها ، وقال تعالي : ﴿ **وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ * وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ * هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ**﴾[٨] فالجملة المعترضة هي (هل في ذلك قسم لذي حجر) وهو استفهام تقديري للتعظيم ، والجواب محذوف، قال: أبو السعود عن قوله تعالي: ﴿ **هَلْ فِي ذَلِكَ**﴾ : (تحقيق وتقرير لفخامة شأن الأمور المُقْسَم بها وكونها أمور جليلة حقيقة بالإعظام والإجلال عند أرباب العقول وتنبيه علي أن الأقسام

---

(١) ابن هشام : المغني ج٢/ص٣٨٧ –٣٩٣ .

(٢) المرجع السابق : ج٢/ص٣٨٦ .

(٣) ص : الآيتان(٨٤ ، ٨٥) .

(٤) الزمخشري : الكشاف ج٣/ص٣٨٤ .

(٥) الواقعة : الآيتان /٧٥ ، ٧٦ .

(٦) الزمخشري : الكشاف ج٤ .

(٧) ابن القيم : التبيان في أقسام القرآن، ص١٣٨ .

(٨) الفجر : الآيات/١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ .

بها أمر معتد به خليق بأن يؤكد به الأخبار) [1] وقد رد أبو حيان قول مقاتل بأن (هل في ذلك قسم لذي حجر) جواب قسم ، وقال :(هل في ذلك تقرير علي عظم هذه الأقسام أي هل فيها مقنع في القسم لذي عقل فيزدجر ويفكر في آيات الله) [2] وكما هو واضح فإن الاعتراض بجملة إنشائية، زاد القسم تأكيداً علي تأكيد ، واسم الإشارة (ذلك) آذن برتبه المشار إليه وبعد منزلته .

هذا وقد جاء القسم في المواضع الثلاثة علي سبيل الترقي فقد تدرجت صور التأكيد والتعظيم حتى بلغت غايتها في الموضع الذي بين أيدينا .

ثامناً : مجيء (إذا) بعد المُقْسَم به:-

هناك زيادة أخري في جملة القسم ، ولكن لا تدخل في الزيادات السابقة لأنها تختلف عنها في الغرض واللفظ وهذه الزيادة المتمثلة في لفظ (إذا) وقد وردت كثيراً في أسلوب القسم فى القران الكريم .

واختلف حول معناها والعامل فيها لذلك أردت تخصيصها بجانب من الدراسة ووجدت هذا الموضع أنسب مكان لدراستها لدخولها ضمن الزيادة في جملة القسم ففصلت القول فيها علي النحو الآتي :-

١/ الآيات التي وردت فيها (إذا) بعد المُقْسَم به : وردت في مثل قوله تعالي : ﴿ **فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِ الْكُنَّسِ * وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ * وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ** ﴾[3] وقد بلغ مجموع المواضع التي وردت فيها بعد المُقْسَم به ثلاثة عشر موضعاً وهي : سورة النجم الآية (١) قوله:﴿ **وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى** ﴾ سورة المدثرالآية (٣٣-٣٤) قوله:﴿**وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ* وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرِ**﴾ سورة التكويرالايات(١٧-١٨)قوله:﴿ **وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ* وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ**﴾ سورة الانشقاق الآية (١٨) قوله:﴿ **وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ**﴾ ، سورة الفجرالآية (٤) قوله:﴿**وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ**﴾ سورة الشمس الايات(٢-٤) قوله:﴿ **وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاَهَا* وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاَّهَا*وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا**﴾ سو ر ةالليل الايات(١-٢)قوله:﴿**وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى* وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى**﴾ سورة الضحى الآية (٢)قوله: ﴿ **وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى**﴾ .

٢/ معني (إذا) في هذه الآيات : - اتفقوا علي جواز خروج إذا عن الشرطية ولكنهم اختلفوا في معناها في هذا الأسلوب أ للحال هي أم للاستقبال ؟ أم ليست مقيدة بزمن ؟ فابن خالويه يقول: (هي حرف وقت غير واجب) [4] والرضي يقول : (وليس يبعد أن يقال : هى ظرف لما دل عليه القسم من معني العظمة الجلال

---

(١) ابو السعود : التفسير الكبير ج٥/ص٢٦٠ -٢٦١ .

(٢) أبو حيان : البحر المحيط ج٨/ص٤٦٩ .

(٣) التكوير : الآيات (١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨) .

(٤) ابن خالويه : إعراب ثلاثين سورة من القران، ص١٠٧ .

لأنه لا يقسم بشيء إلا لحاله العظيمة) [١] وابن هشام ذكر بعض هذه الآيات مستدلاً بها علي خروج إذا عن الاستقبال ووقوعها للحال وذلك بعد القسم [٢] .

ونقل الرضي قولاً ببدليه (إذا) من المُقْسَم به حيث قال : (وقيل : (إذا) بدل من المُقْسَم به مخرج عن الظرفية أي : وقت غشيان الليل، وفيه نظر من وجهين : أحدهما: من حيث أن إخراج (إذا) عن الظرفية قليل ، والثاني : أن المعني بحق القمر متسقاً لا بحق وقت اتساق القمر) [٣] ذكر ذلك وهو بصدد قوله تعالي : ﴿**وَٱلْقَمَرِ إِذَا إِتَّسَقَ**﴾[٤] وقد ذكر ابن هشام رداً علي القول بمستقبلية (إذا) حيث قال : (وقيل لو كانت للاستقبال لم تكن ظرفاً لفعل القسم ، لأنه إنشاء لا إخبار عن قسم يأتي، لأن قسم الله سبحانه قديم ولا لكونٍ محذوف هو حال من والليل والنجم ، لأن الحال والاستقبال متنافيان ، وإذا بطل هذان الوجهان تعين أنه ظرف لأحدهما ، علي أن المراد به الحال) [٥] ولعل أقرب قول للصواب هو عدم تقييدها بزمن فهي قد خرجت من الشرطية إلي الظرفية المطلقة .

العامل في (إذا) : –

واختلفوا كذلك في تقدير العامل في (إذا) فهناك عدة احتمالات لتقدير العامل أولها: وهو أرجحها فعل القسم المحذوف ، والثاني: تقدير مضاف محذوف أقيم المُقْسَم به مقامه مثل : وطلوع النجم ومجيء الليل. والثالث: يفهم من رد أبي حيان له في قوله : (ولا جائز أن يعمل فيه نفس المُقْسَم به لأنه ليس من قبيل ما يعمل) [٦] أي احتمال كون المُقْسَم به عامل فيه ، والرابع: تقدير حال من المُقْسَم به قبل الظرف، مثل : والقمر كائناً إذا اتسق ، والخامس: وقد قال به الرضي، وهو جعله ظرفاً لما دل عليه القسم من معني العظمة والجلال ، فالتقدير عنده : (وعظمته إذا اتسق) [٧] والذي سوغ عمل المصدر محذوفاً عنده كون المعمول ظرفاً.

ولعل الذي يخرج من هذا الخلاف هو اعتبار (إذا) لمجرد الوقت خارجة عن معناها الأصلي من الشرطية والمستقبلية ومتعلقة بـ(أقسم) المقدر كما هو سياق الكلام ، والجدير بالتأكيد هنا هو عدم حصر (إذا) في وقت معين ، فهي لمطلق الوقت غير المفيد لأن قسم الله غير معلق بزمن ، وعظمته التي تجلت

---

(١) الرضي : شرح الكافية ج٣/ص١٩٢ .

(٢) ابن هشام : المغني ج١/ص٩٥– ٩٦ .

(٣) الرضي : شرح الكافية ج٣/ص١٩٢ .

(٤) الانشقاق : الآية (١٨) .

(٥) ابن هشام : المغني ج١/٩٥ .

(٦) أبو حيان : البحر المحيط ج٨/ص٤٨٠ .

(٧) الرضي : شرح الكافية ج٣/ص١٩٢ .

في مخلوقاته غير محددةٍ بزمن، فأقسام الله تحقق في الماضي والحاضر والمستقبل، أقسامه علي جنس الشيء الذي تجلت فيه عظمة الخالق دون تحديد إطار زمني له ، والذي جعل النحاة يخوضون في هذا الجدل هو تقيدهم بظرفية (إذا) المستقبلية وإنشائية فعل القسم الحالية ، ومحاولة إخضاع القرآن لهذه القيودات التي وضعوها دون الخروج عنها أو تعديلها لتخضع للقرآن الكريم .

العطف علي جملة القسم : ومن أنواع الزيادة في القسم العطف، أي الجمع بين الأيمان والغرض منه الزيادة في التأكيد وقد ورد هذا كثيراً في القرآن الكريم ، حيث تمثل في عطف جملة علي جملة وعطف عدد من المُقْسَم به علي مقسم به ، وقبل أن أذكر الآيات التي اشتملت علي العطف أريد أن أذكر أن الخلاف الحاصل في هذا الموضوع وهو اختلاف النحويين في الواو الواقعة بعد واو القسم ، أ للقسم أم للعطف؟ فقد اتفقوا علي أن الأولي في مثل قوله تعالي ﴿**وَٱلطُّورِ * وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ* فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ* وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ * وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ * وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ * إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ**﴾[1] للقسم واختلفوا في بقية الواوات ، فأغلب النحويين وفي مقدمتهم الخليل وسيبويه علي أنها عواطف ، وقال بعضهم هي واو القسم ،والأول أقوي[2]، وممن قال بالثاني السمين فيما نقله عنه الجمل[3] وقد أجاب الخليل عن سؤال سيبويه له ، لما لا تكون الأخريان بمنزلة الأولي؟ بقوله : (إنما أقسم بهذه الأشياء علي شيء واحد ولو كان إنقضى قسمه بالأول علي شيء ، لجاز أن يستعمل كلاماً آخر فيكون كقولك : بالله لأفعلن ، بالله لأخرجن اليوم ، ولا يقوي أن تقول : وحقك وحق زيد لأفعلن والواو الأخيرة واو قسم لا يجوز إلا مستكرهاً ، لأنه لا يجوز هذا في محلوف عليه إلا أن تضم الآخر إلي الأول وتحلف بهما علي محلوف عليه) [4] وقال سيبويه : (ومما يدل علي أنها عاطفة أنك تقول : وحياتي ثم حياتك لأفعلن ثم هنا بمنزلة الواو، وتقول : والله ثم الله لأفعلن ، وبالله ثم بالله لأفعلن، وتالله ثم الله لأفعلن) [5] ذكر ذلك وهو بصدد قوله تعالي : ﴿**وَٱللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ * وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ * وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلأُنثَىٰ**﴾[6] ، وفي الآية نفسها قال المبرد : (الواو الأولي واو قسم وما بعدها من الواوات للعطف لا للقسم ، ولو كان للقسم لكان بعض هذا الكلام منقطعاً عن بعض ، وكان الأول إلي آخر القسم علي غير محلوف عليه فكان التقدير ﴿**وَٱللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ**﴾ ثم ترك هذا وابتدأ (والنهار إذا

---

(١) الطور : الآيات (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧) .

(٢) سيبويه : الكتاب ج٣/ص٥٠١.

(٣) الجمل : الفتوحات الآلهيه ج٤/ص٢١٢ –٢١٣ .

(٤) سيبويه : الكتاب ج٣/ص٥٠١ .

(٥) المرجع السابق:ج٣/ ص٥٠٣ .

(٦) الليل : الآيات (١ ، ٢ ، ٣) .

تجلي) ولكنه بمنزلة قولك :(والله ثم الله لأفعلن ، وإنما مثلت لك بثم ، لأنها ليست من حروف القسم) [١] وإجابة عن سؤال سائل : لما لا تكون الواو الثانية قسماً ولما جعلتها نسقاً ؟ قال ابن خالويه : (لأنه يصلح في موضع الثانية ثم أوالفاء فتقول : والضحى ثم الليل ، في غير القرآن ، و(ثم) لا تكون قسماً) [٢] أما الرضي فيقول :(لو كانت واو القسم لكانت بدلاً من الباء ، ولم تفد العطف ، وربط المُقْسَم به الثاني وما بعده بالأول بل يكون التقدير : أقسم بالليل أقسم بالنهار أقسم بما خلق .فهذه الثلاثة أيمان كل واحد منها مستقل وكل قسم لا بد له من جواب فتطلبت ثلاثة أجوبه ، فإن قلنا حُذف جوابان استغناء بما بقي بعد الحذف فالحذف خلاف الأصل ، وإن جعلنا هذا الواحد جواباً للمجموع مع أن كل واحد منهما لاستقلاله يطلب جواباً مستقلاً فهو أيضاً خلاف الأصل ، فلم يبقَ إلا أن نقول القسم شيء واحد والمُقْسَم به ثلاثة ، والقسم هو الطالب للجواب لا المُقْسَم به ، فيكفيه جواب واحد فكأنه قال : أقسم بالليل والنهار وما خلق ، إن سعيكم لشتى ، أي أقسم بهذه الأمور الثلاثة إن الأمر كذا) [٣] وبذلك يصح القول بأن الواوات بعد واو القسم عواطف ، ويبطل القول بأنها للقسم .

أما مواضع العطف علي جملة القسم في القرآن فقسمتها علي النحو الأتي :-

١/ العطف بالواو :

كما في قوله تعالي ﴿ **وَٱلطُّورِ * وَكِتَـابٍ مَّسْطُورٍ* فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ* وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ * وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ * وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ * إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ**﴾[٤] وقوله : ﴿**وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ * وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ * وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلأُنثَىٰ * إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ**﴾[٥] و قد سبقت الإشارة إلي هذه الآيات في الموضوع السابق ضمن المواضع التي ذكرت فيها (إذا) بعد المُقْسَم به وخرجنا من ذلك باعتبار (إذا) لمجرد الوقت خارجة عن معناها الأصلي من الشرطية المستقبلية ومتعلقة بـ(أقسم) المقدرة في أغلب المواقع . ونحن بصدد دراسة العطف في جملة القسم يجدر بنا أن نتعرض للخلاف حول العطف في مثل هذه الآيات التي وردت فيها (إذا) بعد المُقْسَم به ، فهو خلاف حول العطف علي معمولي عاملين مختلفين فالعاملان في الآية هما: فعل القسم المقدر ، وحرف القسم ، والعاطف الواو، والمعمولان المعطوفان هما: (النهار) و(إذا) و المعطوف عليهما (الليل) و(إذا)، فمن الذين منعوا العطف علي عاملين مختلفين، سيبويه والفراء والمبرد وابن السراج وابن هشام والزمخشري ونسب ابن هشام إلي ابن مالك إجماعهم علي امتناع ذلك ، ومن الذين

---

(١) المبرد : المقتضب ج٢/ ص٣٣٦– ٣٣٧ .

(٢) ابن خالويه : إعراب ثلاثين سورة ص١١٦ .

(٣) الرضي : شرح الكافية ج٤/ص٣٠٦ – ٣٠٧ .

(٤) الطور : الآيات /(١ ، ٢، ٣، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧) .

(٥) الليل : الآيات(١ ، ٢ ، ٣، ٤).

أجازوا ذلك الأخفش والكسائي والفراء والزجاج ونقل ابن هشام عن الفارسي الجواز مطلقاً عن جماعة[١] والأعلم الشنتمري وابن الحاجب جوزا ذلك بشرط تقديم الخبر علي المخبرعنه وأن إختلفا في التعليل[٢] ، وقد نقل الرضي عن ابن مالك أن الفراء يوافق سيبويه ويخالف الأخفش ، ونسب إليه ابن هشام إجازة العطف علي عاملين مختلفين وأما بخصوص هذه الآية فقد قال الزمخشري : (فإن قلت الأمر في نصب إذا معضل ، لأنك لا تخلوا إما أن تجعل الواوات عاطفة فتنصب بها وتجر فتقع في العطف علي عاملين، في نحو قولك: مررت أمس بزيد واليوم عمرو، وأما أن تجعلهن للقسم فتقع فيما إتفق فيه الخليل وسيبويه علي استكراهه ، قلت : الجواب فيه أن واو القسم مطرح معها إبراز الفعل اطراحاً كلياً فكان لها شأن خلاف شأن الباء حيث أبرز معها الفعل وأضمر، فكانت الواو قائمة مقام الفعل والباء ساده مسدهما معاً والواوات العواطف نوائب عن هذه الواو فحققن أن يكنّ عوامل علي الفعل والجار جميعاً ، كما تقول : ضرب زيد عمراً وبكراً وخالداً، فترفع بالواو وتنصب لقيامها مقام ضرب الذي هو عاملها)[٣] ، وقال ابن الحاجب في ذلك فيما نقله عنه ابن هشام : (وهذه قوه منه واستنباط لمعني دقيق) ثم اعترض ابن الحاجب عليه بقوله تعالي : ﴿**فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ * ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ * وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ * وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ**﴾[٤] فإن الجار هنا الباء وقد صرح معه بفعل القسم فلا تنزل الباء منزلة الناصبة الخافضة[٥] ، وإذا رجعنا إلي قول الزمخشري نجد أن ما نسبه إلي الخليل وسيبويه من استكراه ، يعني به استكراه تكرر القسم والجواب واحد لأنه لو جعلت الواو للقسم لاحتاج كل قسم إلي جواب يخصه ، وأما قوله فتنصب بها وتجر يعني به نصب (إذا) وجرالمُقْسَم به ، والزمخشري كما سبق يمنع العطف علي عاملين مختلفين ، ولذا خّرج مثل هذه الآية علي هذا النحو بأن جعل واو القسم قائمة مقام عاملين أي مقام الفعل والباء ، وابن الخباز فيما نقله عنه ابن هشام جعل قول الزمخشري هذا قولاً مستقلاً فجوز العطف في مثل هذا الموضع لأن أحد العاملين محذوف فهو كالمعدوم[٦] ، ولا يمكن الخروج من هذا الخلاف بأكثر مما خرج به ابن هشام حيث قال :(فالحق جواز العطف علي معمولي عاملين في نحو (في الدار زيد والحجرة عمرو، ولا إشكال حينئذٍ في الآية) [٧]

---

(١) الرضي : شرح الكافية ج٢/ص٣٤٤ . وانظر: ابن هشام المغني ج١/ص٤٨٦ – ٤٨٨ .

(٢) المرجع السابق :ج٢/ ص٣٤٧ .

(٣) الزمخشري : الكشاف ج٤/ص٢٥٨ –٢٥٩ .

(٤) التكوير : الآيات(١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨) .

(٥) ابن هشام : المغني ج١/ص٤٨٨ .

(٦) المرجع السابق: ج١/نفس الصفحه .

(٧) المصدر نفسه : ج١/نفس الصفحه .

وانظر بقية مواضع العطف بالواو علي القسم في سورة :- (الضحى ، التين ، القلم ، المدثر ، البروج ، الطارق ، الفجر ، الشمس) .

٢/ العطف بالفاء : -

كما في قوله تعالي:﴿**وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً * فَالْحَامِلَاتِ وِقْراً * فَالْجَارِيَاتِ يُسْراً * فَالمُقْسَمَاتِ أَمْراً *إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ**﴾[١] يفهم من كلام الزمخشري أنَّ الفاء أفادت ترتيب الموصوفات في الفضل ، إما لترتيب الصفات في الفضل علي أن الموصوف واحد ،أو لترتيب الموصوفات على ان الموصوف ثلاثه، وكذلك إذا كان إثنين [٢] وقال تعالي : ﴿**وَالصَّآفَّاتِ صَفًّا * فَالزَّاجِرَاتِ زَجْراً * فَالتَّالِيَاتِ ذِكْراً *إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ**﴾[٣] يفهم من كلام الزمخشري كذلك ، أن الفاء امّا لترتيب معانيها في الوجود، وإمّا لترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه ، وأما علي ترتيب موصوفاتها في ذلك[٤] وقال تعالي:﴿**وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً * فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً * فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً**﴾[٥] ، هذا وفي العطف بالفاء فيما سبق دليل علي أن الواو في المواضع التي ذكرت للعطف وليست للقسم ،لأن الفاء لا تكون للقسم ، والعطف بالفاء علي المُقْسَم به دليل علي أنه واحد وهو(الخيل) ، وأن هذه الصفات المعطوفة حاصلة منها متعاقبة مترتب بعضها علي بعض كما لاحظ أبو حيان في البحر المحيط[٦] .

٣/ العطف بالواو والفاء :

كما في قوله تعالي: ﴿**وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفاً * فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفاً * وَالنَّاشِرَاتِ نَشْراً *فَالْفَارِقَاتِ فَرْقاً * فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً**﴾[٧] ، قال أبو حيان : (والذي يظهرانّ المُقْسَم به شيئان ، ولذلك جاء العطف بالواو في (والناشرات) والعطف بالواو يشعر بالتغاير بل هو موضوعه في لسان العرب ، وأما العطف بالفاء إذا كان في الصفات فيدل علي أنها راجعة لموصوف واحد ، وإذا تقرر ذلك فالظاهر أنه أقسم أولاً بالرياح والقسم الثاني فيه ترق إلي أشرف من المُقْسَم به الأول وهم الملائكة[٨] وقوله تعالي :﴿**وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً * وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً * وَالسَّابِحَاتِ سَبْحاً * فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً * فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً**﴾[٩] فالمعطوف بالواو أشياء

---

(١) الذاريات : الآيات(١ ، ٢، ٣، ٤ ، ٥) .

(٢) الزمخشري : الكشاف ج٣/ص١٤.

(٣) الصافات : الآيات (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) .

(٤) الزمخشري : الكشاف ج٣/ص٣٣٣ - ٣٣٤ .

(٥) العاديات : الآيات (١ ، ٢، ٣).

(٦) أبو حيان : البحر المحيط ج٨/ص٥٠٣ -٥٠٤ .

(٧) المرسلات : الآيات (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ،٥) .

(٨) أبو حيان : البحر المحيط ج٨/ص٤٠٣ .

(٩) النازعات : الآيات (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) .

مختلفة وأما ما عطف بالفاء فهي صفات للمقسم به قبل الفاء كما جاء في البحر المحيط [1] وفيما سبق دليل علي صحة القول بأن الواوات بعد الأولي للعطف وليست للقسم لأنه قد عطف بالفاء وهي ليست من حروف القسم.

٤/ ذكر فعل القسم في المعطوف عليه والمعطوف: (أي عطف جملة قسم على أخرى)

كما في قوله تعالي : ﴿**لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ * وَلاَ أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ**﴾[2] ففي تقدير هاتين الآيتين عطف جملة قسم علي جملة قسم أخري والجواب محذوف تقديره (إنَّا لقادرون علي البعث) كما يفهم من السياق ، وفي هذا دليل علي أن الجواب للقسم وليس للمقسم به كما سبق ، وفي هاتين الآيتين يظهر لنا المانع من جعل بقية الواوات للقسم في المواضع التي سبقت وهو عدم وجود الرابط فيها ، مما يؤدي إلي انقطاع القسم واستقلال كل جملة واحتياجها إلي جواب ، فبالرغم من وجود جملتين للقسم هنا إلا أنَّ كلاً منهما غير مستقلة عن الأخرى بسبب وجود الرابط وهو حرف العطف ، ووجود جواب واحد مقدر ، فالمانع من اعتبار الواوات للقسم أمران : الأول وجود جواب واحد ، والثاني : انقطاع القسم إذا اعتبرنا الواوات للقسم لفقدان الرابط .

١/ ذكر فعل القسم في المعطوف عليه :

كما في قوله : ﴿**فَلاَ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ * وَمَالا تُبْصِرُونَ * إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ** ﴾[3] وقد ورد مثل هذا الأسلوب في سورة التكوير الايات(١٥-١٩) قوله: ﴿ **فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِ الْكُنَّسِ* وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ * وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ* إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ**﴾سورة الانشقاق الايات(١٥-١٨) قوله:﴿ **فَلاَ أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ*وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ* وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ * لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ**﴾، سورة البلد الايات (١-٤) قوله :﴿**لاَ أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ* وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ، * وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ*لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي كَبَدٍ**﴾الواو هنا للعطف لأنه لو جعلناها للقسم لانفصلت كل جملة عن الأخرى وطلبت جواباً لها في حين أن الجواب واحد ، وكل ما سبق من عطف علي القسم الغرض منه زيادة التغليظ والتوكيد والتعظيم وكله من قبيل عطف مفرد علي مفرد ، إلا ما جاء في سورة القيامة فأنه عطف جملة علي أخري ويدخل في هذا الأخير، أي عطف الجمل العطف عند اقتران القسم بالشرط وإن كان يختلف عنه في أنَّ ما ورد في سورة القيامة قسم واحد، جاء في جملتين غير منفصلتين وله جواب واحد والغرض منه التأكيد ، أما في الآيات التي اجتمع فيها القسم والشرط والعطف فإن كل قسم مستقل وله جوابه، ولا يدخل في مجال التأكيد ، مثل قوله تعالي : ﴿**وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي**

---

(١) أبو حيان : البحر المحيط ج٨/ص٤١٩ – ٤٢٠ .

(٢) القيامة : الآيات(١ ، ٢) .

(٣) الحاقة : الآيتان(٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠) .

سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّم لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ وَلَئِن مُّتُّم أَوْ قُتِلْتُمْ لإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ [1] فهو عطف أسلوبين هما : القسم والشرط علي مثيليهما . وقبل أنْ أختم هذا الجانب أريد أنْ ألخص بعض الأحكام التي تخصه من خلال ما قرره سيبويه[2] وغيره من النحاة في الآتي :-

١. كل ما مر من تكرار القسم في القرآن الكريم كانت الواوات فيه بعد الأولي للعطف لأن المُقْسَم عليه شيء واحد .
٢. لا يصلح اعتبار الواو الثانية في مثل قولك : وحقك وحق زيد لأفعلن، واو قسم ولا يجوز إلا مستكرهاً .
٣. يمكن العطف في القسم بغير الواو، مثل قولك : بالله ثم الله لأفعلن .
٤. إذا ذكرت جواب الأول ثم أتيت بجواب الآخر فأنت بالخيار بين أن تقطع فتنصب الثاني أو تصله فتجره بالعطف .
٥. إذا قلت : والله لأتينك ثم لأضربنك الله ، فأخرته ، لم يكن إلا النصب لأنه ضم الفعل إلي الفعل ثم جاء بالمُقْسَم به علي حدته ولم يحمله علي الأول .
٦. وإذا ذكرت جواب الأول ثم عطفت بمقسم به آخر دون جواب فلا يجوز إلا الجر بالعطف لأن الآخر معلق بالأول وليس بعده محلوف عليه .
٧. يجوز جعل الواو الثانية واو قسم علي وجه النسيان والغلط في مثل قوله : (وحقك وحق زيد) فقد أراد المتكلم فيما يبدو أن يقسم بحق زيد فنسي وغلط فأقسم بحق المخاطب ثم أقسم بحق زيد تصحيحاً للنسيان والغلط ، فكانت الواو الثانية واو جر للقسم .
٨. ويجوز كذلك جعل الواو الثانية واو قسم علي التوكيد في مثل قولك : وحقك وحقك ، فهي لتأكيد القسم الأول ، والمؤكد بكسر الكاف مثل المؤكد بفتحها .
٩. ومن كلام سيبويه يتضح أنه يجوز الجمع بين الأيمان وإن كان السيوطي قد اشترط إجابة الأول قبل الإتيان بالثاني إنْ اختلف حرف القسم حيث قال : (ويجمع بين الأيمان توكيداً سواء اختلف حرف القسم أم لا لكن إن اختلف بالحرف لم يؤتي بالثاني حتى يوفي الأول جوابه ، فيقال : تالله لأفعلن بالكعبة لأفعلن، خلافاً للأخفش في تجويد المولاة ، فيقال : والله تالله بالله لا أفعل ، كما يقال : والله والله لا أفعل[3] .
١٠. قال الرضي : (يجوز الفصل بين العاطف والمعطوف غير المجرور بالقسم نحو: قام زيد ثم والله عمر ، إذا لم يكن المعطوف جملة فلا تقول : ثم والله قعد عمر ، لأن الجمله تكون إذن جواباً للقسم فيلزمها حرف الجواب فلا يكون ما بعد القسم عطفاً علي ما قبله بل الجملة القسمية تكون معطوفة علي ما قبلها)[4] .

---

(١) آل عمران : الآيات (١٥٧ ، ١٥٨) .
(٢) سيبويه : الكتاب ج٣/ص٥٠١ – ٥٠٢ .
(٣) السيوطي : همع الهوامع ج٤/ص٢٦٠ .
(٤) الرضي : شرح الكافية ج٢/ص٣٤٦ .

المبحث الثاني

الجملة الاسمية

بعد الحديث عن جملة القسم الفعلية فى القران الكريم وذكر كل ما يتعلق بها ، الآن بصدد دراسة الجملة الاسمية وقد أخرت دراستها لسببين أولهما : قلة ورودها في القرآن الكريم ، والآخر : دخول أطرافها في بعض الحالات كما سبق عند الحديث عن القسم غير الصريح في الفصل الثانى، ولذلك سأقتصر الحديث هنا علي ذكر ما ورد منها في القرآن الكريم وعلي إعراب طرفيها وحكمِ حذفِ كلِّ منهما أو ذكرهما ، وردت جملة القسم اسمية في(ثلاثه) مواضع وهي :-

الموضع الأول :-

في قوله تعالي : ﴿**لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ**﴾[١] وقد اختلف في المقصود بالخطاب ألوط عليه السلام – أم محمد صلي الله عليه وسلم ؟ والقول بأن المقصود محمد صلي الله عليه وسلم قول الجمهور كما ذكر أبو حيان في البحر الميط[٢] والعمر بفتح العين وضمها يعنى مدة الحياة والبقاء ، والتزموا في القسم الفتح واللام للابتداء يجوز حذفها ، وبذلك قرأ ابن عباس وعمر[٣] والجملة القسمية هنا مكونة من مبتدأ وهو (عمرك) وخبر محذوف وجوباً تقديره (قسمي) أو ما أقسم به واللام في لعمرك (لام) ابتدأ ، ويجب رفع العمر إذا اقترن بها ويجب النصب عند نزعها وفي ذلك يقول ابن مالك :

ودونها انصب وأضفه أبدا * * * كذا المناسبان لفظاً (قعد) [٤]

واستشهد لوجوب النصب بقول أبي شهاب الهذلي : –

فإنَّكِ (عمرَ) الله أن تسأليهم * * * بأحسابنا إذا تجلُّ الكبائر

يُنَبؤكِ أنَّا نُفْرِجُ الهمَّ كلَّه * * * بحقِّ وأنَّا في الحرُوب مَسَاعرُ [٥]

حيث نصب (عمر) وهو واجب النصب لعدم الاقتران باللام ، وذكر ابن برهان أن اللام في لعمرك ولأيمن (لام) الابتداء وهي في تقدير استقبال قسم أينما كانت إلا في هذا النحو فأنهم لا يقسمون علي القسم[٦] وهذا الذي ذكره من أنها في تقدير استقبال قسم إلا في هذا الموضع هو مذهب الكوفيين ، لأن البصريين يرون أن

---

(١) الحجر: الآية (٧٢) .

(٢) أبو حيان : البحر المحيط ج٥/ص٤٦٢ .

(٣) المرجع السابق : ج٥/ نفس الصفحة .

(٤) الناظم : الكافية الشافية بشرح الناظم لشمس الدين محمد الفارضى الحنبلى ج٢/ص ٨٦٨ ط/ دار المأمون للتراث ، جامعة أم القرى .

(٥) المرجع السابق :ج٢/ نفس الصفحة .

(٦) العكبري : شرح اللمع ج٣/ص٥٧٦ .

هناك مواضع آخري للابتداء وليس هذا موضعها فقط ، وجملة القسم الاسمية قد يحذف أحد طرفيها وقد يذكر وإليك تفصيل ذلك : –

١/ حذف الخبر وجوباً : –

يحذف الخبر وجوباً إذا كان المبتدأ صريحاً في القسم مثل الآية الأولي ، وقد علل ابن جني فيما نقله عنه السيوطي وجوب الحذف بقوله : (الجملة التي هي جواب القسم جعلت عوضاً عن خبر المبتدأ في نحو، لعمرك لأفعلن ، وأيمن الله لأفعلن ، فوجب حذفه ولم يجز ذكره) [١] وقد رد الرضي قول الفراء : (إنْ كان المبتدأ اسم معني نحو، لعمرك وأيمن الله فجواب القسم خبره ، ولا يحتاج إلي تقدير خبر آخر لأن لعمرك يمين و لأفعلن يمين أيضاً فهو هو) رد ذلك بقوله : (ليس بشيء لأن العمر معناه البقاء فهو مقسم به و لأفعلن مقسم عليه فكيف يكون هذا ذاك) [٢].

٢/ حذف الخبر جوازاً : –

فإن قلت : عهد الله لأفعلن، جاز إثبات الخبر لعدم الصراحة في القسم[٣] فتقول : علي عهد الله لأفعلن ، حيث تذكر طرفي الجملة الاسمية كما يأتي في الموضع الثاني .

٣/ حذف المبتدأ وجوباً : –

ويحذف المبتدأ وجوباً إذا كان الخبر صريحاً في القسم نحو ما حكاه الفارسي من كلامهم (في ذمتي لأفعلن) ففي ذمتي خبر لمبتدأ محذوف واجب الحذف ، والتقدير في ذمتي يمين وكذلك ما أشبهه، وهو ما كان الخبر فيه صريحاً في القسم[٤] .

٤/ عدم تعيين المحذوف : –

وفي قولك : يمين الله لأفعلن ، لا يتعين أن يكون المحذوف فيه خبراً لجواز كونه مبتدأ ، فتقول : يمين الله قسمي ، وتقول : قسمي يمين الله ، أما عندما يقترن المذكور باللام فيتعين أن يكون المحذوف خبراً[٥].

---

(١) السيوطي : الأشباه والنظائر ج١/ص١٦.

(٢) الرضي : شرح الكافية ج٤/ص٣٠٥ .

(٣) ابن هشام : أوضح المسالك إلي ألفية ابن مالك لابن هشام . تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ج١/ص٢٢٤ ط/دار الفكر ، بيروت .

(٤) ابن عقيل : شرح ابن عقيل علي ألفية ابن مالك . تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ج١/ص٢٥٦ .ط/دار التراث

(٥) المرجع السابق : ج١/ص٢٥٣ بتصرف .

وقبل الانتقال إلي الموضع الثاني وإضافة لما سبق ألخص الآتي : -

١. إن العَمر والعُمر بمعني واحد ، واستعمل في القسم منها المفتوح دون المضموم كأنه لكثرة القسم اختاروا له أخف اللغات[١].

٢. عند استعماله في القسم يلزم الإضافة وكذلك، قعدك وأيمن.

٣. إن عري من اللام جاز نصبه بفعل مقدر عند الكوفيين ووجب عند البصريين ، أما عند اقترانه بها فيجب رفعه .

٤. يستعمل في القسم (جملة اسمية) ألفاظ : عمرك ، وقعدك ، وقعيدك ، وأمانة الله ، وأيمن ، ويمين ، ... الخ وهي أقل استعمالاً من العمر.

٥. ذكر ابن هشام أن ابن عصفور زعم أنه يجوز في نحو (لعمرك لأفعلن) أن يقدر لقسمي عمرك ، فيكون من حذف المبتدأ [٢] .

٦. قد عللوا حذف الخبر في هذه المبتدآت لطول الكلام ، قال ابن جني : "وصار طول الكلام بجواب القسم عوضاً من الخبر" [٣] .

الموضع الثاني :-

في قوله تعالي : ﴿**أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ**﴾[٤] جاء في الكشاف : (أم لكم أيمان علينا) بمعني أم ضَمِنا منكم وأقسمنا لكم بأيمان مغلظة متناهية في التوكيد) [٥] وفي البحر (بالغه) أي متناهية في التوكيد ، يقال لفلان عليّ يمين إذا حلفت له علي الوفاء بما حلفت عليه) [٦] وقال الزمخشري : (فأن قلت : بم يتعلق (إلي يوم القيامة)؟ قلت : بالمقدر في الظرف أي هي ثابتة لكم علينا إلي يوم القيامة) وقال : (يجوز أن يتعلق ببالغه علي أنها تبلغ ذلك اليوم وتنتهي إليه) [٧] ، وفى البحر : (قرأ الجمهور(بالغة) بالرفع علي الصفة ، والحسن وزيد بن علي بالنصب علي الحال من الضمير المستكن في علينا) [٨] وهذه الجملة القسمية جاءت اسمية وقد ذكر طرفاها ، فالمبتدأ (أيمان) والخبر مقدم وهو (لكم) شبه جملة ، وهذا الموضع مما يجوز فيه حذف الخبر في غير القرآن لعدم صراحة المبتدأ في القسم

---

(١) ابن يعيش : شرح المفصل ج٩/ص٩١ -٩٢ .

(٢) ابن هشام : أوضح المسالك ج١/ص٢٢٤ .

(٣) ابن جني : الخصائص لابى الفتح عثمان بن جني ج١/ص٣٩٣، ط/ دار الهدي للطباعة والنشر .

(٤) القلم : الآية (٣٩) .

(٥) الزمخشري : الكشاف ج٤/ص١٤٦، والذي في الكشاف (أم ضمناً) وقال المعلق بالهامش لعله : (عنكم) .

(٦) أبو حيان : البحر المحيط ج٨/ص٣١٥ .

(٧) الزمخشري : الكشاف ج٤/ص١٤٦ .

(٨) أبو حيان : البحر المحيط ج٨/٣١٥ .

الموضع الثالث :-

في قوله تعالي : ﴿**قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ * لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ**﴾[1] هذا الموضع يدخل في نطاق الجملة القسمية الاسمية علي قراءة الرفع فقط وعليها يكون الحق الأول مبتدأ وخبره محذوفاً تقديره قسمي ، والثاني مبتدأ وخبره أقول ، قال أبو حيان : (فالأول مبتدأ خبره محذوف قيل: تقديره فالحق أنا، وقيل: فالحق مني وقيل: تقديره فالحق قسمي) [2] .

وفي هذا الموضع لا يتعين المحذوف خبراً إلا إذا قدرناه شبه جملة ، أما إذا قدرناه مفرداً فيمكن اعتبار المذكور مبتدأ ، ويمكن اعتباره خبراً كما ذكرت سابقا ً، لأنه عار من لام الابتداء ، وعلي رأي ابن عصفور لا يتعين حتى لو قرن المذكور بلام الابتداء .

هل تقع جملة القسم خبراً ؟وهل تقع صلة؟

نقل ابن هشام أن ثعلباً منع ذلك[3] ، وسأحاول تلخيص مناقشته له فقد حصر ابن هشام توقع سبب منع بعض الكوفيين وفي مقدمتهم ثعلب في واحد من إثنين الأول : كون جملة القسم والجواب ليستا كجملتي الشرط والجزاء ، والثانية : ليست معمولة لشيء من الأولي ولذا منع بعضهم وقوعها صله ، والأخر : كون جملة القسم إنشائية والجملة الواقعة خبراً لابد من احتمالها للصدق والكذب فقال رداً علي الأول بعد أن حكم بإلغاء الاثنين (أن الجملتين مرتبطتان ارتباطاً صارتا به كالجملة الواحدة وإن لم يكن بينهما عمل ، وناقش زعم ابن عصفور أن السماع قد جاء بوصل الموصول بالجملة القسمية وجوابها .

وذلك قوله تعالي : ﴿**وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ** ﴾[4] فما موصولة لا زائدة وإلا لزم دخول اللام علي اللام ، فقال ابن هشام : (وليس بشيء لأن امتناع دخول اللام علي اللام إنما هو لأمر لفظي وهو ثقل التكرار ، والفاصل يزيله ولو كان زائداً ، وكان الجيد أن يستدل بقوله تعالي : ﴿**وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ**﴾[5] فإن قيل تحتمل (من) الموصوفية قلنا وكذا (ما) في الآية أي لقوم ليوفينهم ، ثم أنه لا يقع صفة إلا ما يقع صله فالاستدلال ثابت وإن قدرته صفة) وعن كون الجملة إنشائية ، قال : (إنها غير مقصوده وإنما المقصود جملة الجواب ، وهي خبرية وجيء بجملة القسم للتوكيد لا للتأسيس) وأما عن السبب الثاني فقد أزال الالتباس الحاصل في المقصود بالخبر فقال : (إن الخبر الذي شرطه الصدق أو الكذب هو قسيم الإنشاء وليس خبر المبتدأ الذي أصله الإفراد، ولا يحكم علي المفرد بالصدق والكذب) ونقل عن ابن مالك أن السماع ورد بما

---

(١) ص : الآيتان(٨٤ – ٨٥) .

(٢) أبو حيان : البحر المحيط ج٧/ص٤١١ .

(٣) ابن هشام : المغني ج٢/ص٤٠٥ .

(٤) هود : الآية (١١١).

(٥) النساء : الآية(٧٢) .

منعه ثعلب ، وهو قوله تعالي : ﴿**وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي ٱلصَّالِحِينَ**﴾[١] ، وقوله : ﴿**وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ لَنَبَوِّءَنَّهُمْ**﴾ [٢] وقوله : ﴿**وَٱلَّذِينَ جَاهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا**﴾[٣] .

وقول الشاعر:

جشأتُ فقلت : اللُّذّ خشيتَ ليأَتِين * * * وإذا أتاكَ فلاَتَ حين مناص[٤]

فالخبر في الآيات وفي البيت جملة القسم المقدر وجملة جوابه الدالة عليه ، فهما الخبر باعتبارهما كالجملة الواحدة لا تنفك إحداهما عن الأخرى كما يقول ابن هشام . قال ابن هشام : (وعندي لما استدل به تأويل لطيف وهو أن المبتدأ في ذلك كلِّه ضمن معني الشرط وخبَره مُنَزَّل منزلةَ الجوابِ ، فإذا قدر قبله قسمٌ كان الجوابُ له وكان خبر المبتدأ المشبه لجواب الشرط محذوفاً للاستغناء بجواب القسم المقدر قبله[٥] وجعل منه قوله تعالي : ﴿**وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ**﴾[٦] وهذا التأويل حسن ولكنه يبعدنا عما ذهبنا اليه وهو الاستدلال علي وقوع جملة القسم خبراً وصلة ، وأريد أن أذكر ما يلغي الاحتمال الأول إضافةً لما ذكره ابن هشام ، وهو أن هناك جملاً قسميه تضمنت ضميراً يعود علي الموصول نحو قوله تعالي:﴿**وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ**﴾[٧] ، وقوله : ﴿**أَهَؤُلاَءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِم إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ**﴾[٨] وهناك جمل تضمنت ضميراً يعود علي ما أصله المبتدأ نحو قوله تعالي : ﴿**وَلَقَدْ كَانُواْ عَاهَدُواْ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ لاَ يُوَلُّونَ ٱلأَدْبَارَ**﴾[٩] ، وقوله : ﴿**أَوَلَمْ تَكُونُواْ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَالَكُم مِّن زَوَالٍ**﴾[١٠] ووقعت جملة القسم حالية في قوله تعالي : ﴿**ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلاَّ إِحْسَاناً وَتَوْفِيقاً**﴾[١١] وبذلك يتأكد أن جملة القسم تقع صلة وخبراً وحالاً ، فما ورد منه في القرآن الكريم أصدق دليل علي ذلك ، هل تقع جملة القسم خبرية : جملة القسم تكون إنشائية ، وأسلوب القسم يدرس في علم المعاني ضمن الأساليب الإنشائية ولكن قد تقع خبرية :

---

(١) العنكبوت : الآية (٨) .

(٢) العنكبوت : الآية (٥٨) .

(٣) العنكبوت : الآية (٦٩) .

(٤) ابن هشام : المغني ج٢/ص٤٠٥ –٤٠٧ انظر الشاهد في شرح أبيات المغني للبغدادي ، تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، ج٦/ص٢٥٤، ط/دار المأمون للتراث ، دمشق ،وقائل البيت مجهول .

(٥) ابن هشام : المغني ج٢/ص٤٠٧ .

(٦) المائدة : الآية (٧٣) .

(٧) التوبة : الآية (٧٥) .

(٨) المائدة : الآية(٥٣) .

(٩) الأحزاب : الآية (١٥) .

(١٠) إبراهيم : الآية (٤٤) .

(١١) النساء : الآية (٦٢) .

١. تكون إنشائية كقوله تعالي : ﴿**فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ**﴾[١] وقوله : ﴿**لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ**﴾[٢].

٢. وقوله : ﴿**فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ ٱلنُّجُومِ**﴾[٣] فالجملة القسمية في الآيات السابقة ومثيلاتها في القرآن الكريم إنشائية وهي من الإنشاء غير الطلبي ، لأنها لا تستدعي مطلوبا ً، وسميت إنشائية ، لأنها من الكلام الذي لا يحتمل الصدق أو الكذب لذاته وذلك لأنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به وجود خارجي يطابقه أو لا يطابقه[٤].

٣. وتكون خبرية كقوله تعالي: ﴿**وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ**﴾[٥] وقوله تعالي : ﴿**وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ**﴾ [٦] وقوله: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَاقَ ٱلَّذِينَ أُتُواْ ٱلْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ**﴾[٧] ، قال ابن يعيش : (وإنما جاز القسم بما كان علي صيغة الخبر وذلك أنه وقع موقع ما لا يكون إلا قسماً من الصيغة المختصة به) [٨] وقال : (الا إنها وأن كانت جملة بلفظ الخبر والجملة عبارة عن كل كلام مستقل فإن هذه الجملة لا تستقل بنفسها حتى تُتْبَعَ بما يقسم عليه نحو: أقسم بالله لأفعلن ، ولو قلت: أقسم بالله، وسكت لم يجز ، لأنك لم تقصد الإخبار بالحلف فقط وإنما أردت أن تخبر بأمر آخر وهو قولك : لأفعلن ، وأكدته بقولك أحلف بالله) [٩] .

والأسلوب الخبري كما استخلص عبد العزيز عتيق تعريفه من أراء العلماء : (هو ما يصح أن يقال لقائله : أنه صادق فيه أو كاذب ، فإنّ كان الكلام مطابقاً للواقع كان قائله صادقاً ، وإن كان غير مطابق له كان قائله كاذباً) [١٠] وما جاء في الآيات السابقة لو كان في غير القرءان لاحتمل الصدق والكذب لأن ما في القرءان من أخبار الله تعالي مقطوع بصحته ، ومما تقدم نصل إلي أن جملة القسم تكون إنشائية

---

(١) النساء : الآية (٦٥) .

(٢) الحجر : الآية (٧٢) .

(٣) الواقعة : الآية (٧٥) .

(٤) عتيق : علم المعاني للدكتور عبد العزيز عتيق، ص٦٤، ط/دارالنهضة العربية، بيروت، ت/١٩٧٤م.

(٥) الصافات : الآية (١٥٨).

(٦) المنافقون : الآية (١).

(٧) آل عمران : الآية (١٨٧) .

(٨) ابن يعيش : شرح المفصل ج٩/ص٩٠-٩١ .

(٩) المرجع السابق : ج٩/نفس الصفحه .

(١٠) عبد العزيز عتيق : علم المعاني، ص٤٨ .

وإنشاؤها غير طلبي وتكون خبرية ، وفي الحالية لها جملة أخري مرتبطة بها لا تنفك عنها وهي جملة جواب القسم ، وينظر في ذلك همع الهوامع[1].

(١) السيوطي : همع الهوامع ج٤/ص٢٤١ –٢٦٠ –٢٦١ .